DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

ابراهيم الكوني و نصُوصهُ القِصَار.. مُقارَبة في ضَوءِ مَعاييرِ النّصِ التَنظِيمِيَةِ و التَأسِيسِيةِ

لطيف حاتم الزاملي*

سهير قايد مايع

جامعة القادسية / كلية التربية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2024/1/15

تاريخ التعديل : 2024/1/30

قبـول النشـر: 2024/2/12

متوفر على النت: 2024/9/30

الكلمات المفتاحية :

ابراهيم الكوني، نّصوصهُ القِصار، معايير النص التنظيمية والتأسيسية

الملخص

عِلمُ لُغَةِ النّصِ فَرعٌ مِن اللّسَانِيَاتِ الحَدِيثَةِ يَدرُسُ النّصُوصَ بِوصفِهَا وَحدَاتٍ لِسَانِيَةٍ تَتَجَاوَزُ الجُملَةَ, مُرتَكِزًا عَلى مِحوَرَيّ البُنيَةِ و الدَلَالَةِ ,و مُستَنِدًا إلى مَعَاييرٍ تَنظِيميَةٍ: تَتَمَثّلُ بِـ(جَوُدَة النّصِ " كَفَاءتهُ", و فَعَالِيَة النّصِ و مُلَاءَمَتِه), وأُخرى تَأسِيسِيةٍ: تَتَمَثّلُ بِـ(التّمَاسُك بِنَوعِيهِ النّحُوي و المَعجَمِي , والانسِجَام, و القَصدِيَة والمَقبُولِيَة و المَوقِفِيَة و الاعلَامِية , و التّنَاص) , و قَد سَعت البَاحِثَةُ إلى إيّضَاحِ مَكَامِنِ النّصِيَةِ فِي النّصُوصِ القِصَارِ لإبرَاهيم الكّوني بَعدَ اِستِنطَاقِ نَمَاذِجٍ مِن نصُوصِهِ التي ضَمّهَا أحَدَ عَشَرَ مُؤلَفا, وُفقَ عِلمِ لُغَةِ النّصِ الذي يُمَثِلُ تَحلِيلًا وظّيفِيًا لِمُفَرَدَاتِ عِلمِ اللّغَةِ (النّحو _ الصّرفِ_ المُعجَمِ_ السّيَاقِ) بَحثًا عَن جَمَالِيةِ النّصِ و اِستِجلَاءً لِمَعَانِيهِ, فَسَخّرت المَقُولَاتِ النّحُوِيَةَ عِندَ دي بوجراند التي اِقتَصَرَهَا فِي مَبحَثِ التَرَابُطِ الرّصفِي, واَستَعَانَت بِآليَاتِ التَّعَالُقِ الدَلَالِي عندَ فان دايك ,فَضلًا عَن, مَا جَاءَت بِهِ جوليا كريستيفا فِي مَجَالِ التناص و رِحلَةِ النّصُوص, و بِمَن يُؤَسّسُ لِلدَرّسِ النّصِي العَرَبِي , كأحمد عفيفي, محمد خطابي , سعيد بحيري و محمد الشاوش, والغَايَةُ اماطَةُ اللّثَامِ عن الخَزّينِ النّثَري لِلنّصُوصِ القِصَارِ عِندَ الكوني , التي اِكتَنَزَت عِبَارَاتُها الحُبلى بِالدَلَالَاتِ المُكَثّفَةِ ,فَضلًا عَن , مَتَانةِ سَبكِهَا, و كَشّفِ القِيمِ الفِكرِيَةِ و الفَلسَفِيَةِ المُستَمَدةِ مِن التُّراثِ الصُّوفِي.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمـة:

أولا : إبراهيم الكوني و حياته الاجتماعية و الثقافية

كَاتبٌ لِيبيٌ طوارقي وُلِدَ في السَابع من شّهرِ آبٍ سنة ألف و تسعمائةٍ و ثماني و أربعين ميلادية في وادي (آوال)[الكوني,2012م,عدوس,ص37/1]ومَعناهُ الكلامُ أو الصوتُ في لُغةِ الطوارق, واختلفَت أسبابُ التّسميةِ لِلوادي فَيُقَالُ: لِسمَاعِ صُوت خَريرِ المّياهِ عِندَ تهّطل الامطَارِ فَيصدرُ مِنها الصوتُ, وقيل بِسببِ الحروبِ العَنيفة التي وَقعت في الوادي فَيسمعُ العابرُ أو المُقيمُ فيها كلاما واصواتا غريبةً, و قِيلَ هي رطاناتُ اشّباحِ الجنّ التي كَانوا يسمعونَها في الأمسياتِ[الكوني,2012م,عدوس,38/1]. ثُمّ ارتحلَ بعدَها إلى وَاحةِ (غدامس) التي تَربّى فيها ليلتحق بمدرَسةِ الواحات , ويُنهي دراستهُ الاعدادية و الثانوية في الجنُوب الليبي (فزان), و واَصلَ دراستهُ العُليا في موسكو حيثُ نَالَ الماجستير في الادبِ العالمي من معهد غوركي بموسكو عام 1977م, ثُمّ شرعَ بَعدَها لدراسة الدكتوراه في أدب (دستوفيسكي)[الجزيرة نت,2016/6/1م, استرجاع

*الناشر الرئيسي : E-mail : abdulsahib@que.educiq

[https://www.aljazeera.net/encyclopedia

لا يُعرفُ الكثير عن حَياتِهِ الاجتماعيةِ التي غَيبَهَا إلاّ غِيابِ حديثِهِ عن الأم و دورها في حَياتهِ إذ كان بارزا, على الرغم من نَفيهِ خبرَ عُزلتهِ للمرأةِ , إذ صَرحَّ بأنهُ متزوجٌ , ولَهُ ولدانِ و كانت زوجته الأولى بولونية كانت زميلتُه في معهد غوركي بموسكو, ثم تزوج الآنَ المرأة الثانية ,طارقية من الصحراء , يُعبّرُ عن غياب أمّه و جدّتِهِ بـ(لم يروِ ليَ مخلوقٌ شيئا باستثناء أمّي العظمى الصحراء الكبرى , لم تروِ ليَ جدّة باستثناء جدتي الكبرى الصحراء الكبرى)[حيدر,2012م,ص20_21] .نَجدهُ يتحدثُّ عن والدهِ فيصفهُ بأنَهُ مُهَاجِرٌ زَاهِدٌ في مِتَاعِ الدُنيا, و أُوّلُ مَن تَلّقى على يَديهِ الأسّرَارَ و سَافَرَ مَعَه عَبرَ الوَاحَاتِ فَعلّمهُ السّباحَةَ والصّمت و التّأمُلَ, فَكانَ يتحمّلُ الوُجُودَ بِصبرِ الأبطالِ.

ولم يَتحدّثُ عن الأمِ إلاّ نادرا ولم يُقدّمُ لَها تَصويراً وَاضحاً يتكلفُ عناء تَجسِيدهَا , فَقدّمها لنا رَمزا متمثلا بالصحراء الكبرى, يَقُولُ : (وُلِدتُ بالجَسدِ من رَحِمِ أمّ الجَسد, وشَهِدتُ ميلاديَ بِالروحِ من رَحِمِ أمّي الحقيقيةِ: الصحراء الكبرى), فولادته الأولى : ولادةٌ جَسديةٌ من أمّ حملت بِهِ و أنجبته, ثُم الولادةُ الثانيةُ من غيرِ موتٍ , ولادةٌ رُوحيَةٌ فكانت الصحراءُ هيَ من حملتهُ و تَمخضَت بهِ, فَينظرُ للأمّ بعينِ المرأةِ التي تُنجبُ الدُمى اللئيمة التي تُسّمى (الاولاد), وأنَ أمَهُ بالجسدِ قَدّ رَمتهُ في أحّضَانِ أمّه الرّوحية القاسية, فالمرأةُ رديفُ الطبيعةِ في رِسالِتها الأولى في الحفاظ على النّوع ,لِذلك فقد بدأت رحلتُهُ معهَا بالميلادِ الثاني[الكوني,2009م,وطني,ص214], ولعلها أولى العقبات التي واجهته.

و بَقِيَ هَاجسُ الصّحراءِ يُرافِقه من وادي آوال إلى وَاحةِ قدموس وإلى الوَاحات التي جَعَلها نجُوعا في ترحَاله معَ وَالدهِ, فهيَ جَدّتهُ التي تُخبرهُ الحكايات الثريةِ المتنوعةِ التي وضمتها مؤلفاته ,الصحراءُ الفردوسُ في بُعدهِ المفقود, هي رُوحٌ تَختَلفُ عن العَالمِ في بُعدهِ الظّاهري, ولِذلكَ ارتبطت بالعزلةِ, لأنّها وطنَها, الصّحراءُ وَاحةُ التأملِ و مرتَعَهُ ,كَتجربةٍ دِينيةٍ بالمدلولِ الروحي لا بالمَعنى الطقسي[الكوني,2009م,وطني,ص143].لقد استعانَّ على ذِكرِ الصحراء باستعمالِ ألفاظ التصوف كـ(الباطنِ) , وألفاظ علم النفس كـ(اللاوعي), الصّحراءُ في فَلسَفَتهِ رَديفٌ لِلوجودِ الإنساني , وفي رؤيَاهُ روحٌ , وليست بدن, وعِشّقه لَها ليسَ عِشّقٌ للطبيعَةِ, وإنّما عِشّقٌ لِوطنِ التكوين الذي يَحملُ سّرَّ التكوينِ[الكوني,2009م,وطني,ص174_176].رديفٌ لِغايةٍ اسّمها الحُريةُ , ورديفٌ لا لِلعالمِ فَحسب, بل لِلوجودِ كُلهِ[الكوني,2009م,وطني,ص171]

و بعدَ خُروجهِ من حُضنِ أمّهِ الصّحراء الكُبرى طلبا لِلمعرفةِ وَاجهتهُ عَقبةَ اللّغةِ التي تُمثّلُ طلّسم المعرفةِ , ولاسيما بَعد أن أمضى اثني عشر عاما من عُمرهِ يَتكلمُ بِلسانِ التماهيق وبِأبجدية التيفيناغ, التي يُعتقدُ أنها فينقيه, ظهرت في القرن الثاني قَبلَ الميلاد [سفاو,2001م,استرجاع

[1/sifaw.htm?i=49.com/Tawiza10http://tawiza.byethost

, ومنهم من ذَهب إلى أن حروف التيفيناغ حروف اللغة الظفارية بعمان[الدارودي,2012م,ص276],المأخوذة من خط المُسّند. مُتعكزا على مَقولةٍ (مَن يُريدُ المَعرفةَ فَعليهِ أن يَصبرَ على تَعلم اللُغات), وهَربا من عُزلةِ اللُّغةِ بدأ يَتعلمُ اللُّغةُ العربية , فَجَلَسّ بينَ أقرانٍ يَصفُ حَديثَهم بالطلاسم, إذ لم يسّعفه لِسانهَ و لا لُغته لِقَكّها ,حتى لُقّبَ بـ (الأبكم),فهي العَقبةُ الاسوأُ و عُزلةٌ أشّدُ من عُزلةِ الصّحراءِ...واستعانَ بالهجرةِ مَرةً أُخرى لِيتعلمَ لُغةً أُخرى لُغة الألم لا لُغةُ الحرفِ[الكوني,2009م,وطني,ص276]

و أمّا ثَقافَتُهُ فكانت الثقافة الطوارقية المُشبعةً بِالرُوحِ الأسطوريةِ التي كُتِبت بِها الكُتبُ المقدّسةُ (العَهدُ القَديم) , ولا يُظهِرُ لَنا الكوني نَزعتَهُ الدينية صراحةً , بل عَمِلَ على تجزئة المعنى المُكّثفِ في النّصِ الديني و بَثّه في حنايا نصوصهِ[الكوني,2009م,وطني,ص293] أتَخَذَ الصّحراءَ مُنطلقا لثقافته ,فَحملِت نُصوصَهُ المُعتقداتُ المستوحاةُ من أساطيرها ,فضلا عن ملحمتي جلجامش السومرية و الالياذة اليونانية[الكوني,2009م,وطني,ص209],وكان أغلبُ عمره الذي

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

قضاه في الغرب بين الجمال الروسي و الطبيعة السويسرية منبعا لثقافتهِ , وتَجربتهِ التي يرى أنها لا تَختلفُ عن عُزلة~ الصّحراء و حُريتها, لأنه يَنظرُ إلى مَفهومِ المكانِ بعينِ البُعدِ الميتافيزيقي ,و لا نَغفلُ أثر دستوفسكي الذي برز الكوني في إقتفاءِ أسلوبِهِ في التَحليلِ النفسي والعباراتِ السيكولوجية , وتَفاعل نصوصهِ مع نّصُوصِ الصّوفية كابنِ عربي و النّفري , ومع فَلسفةِ المَناطقةِ الغَرب (أرسطو) و(افلاطون), ولا نَعدم التأثر بـ (نيتشه) و (هيغل) و غيرهم.

أمّا مُنجَزه الثقافي فقد تَنَوّعَ , و ما يَهمُنَا مِنهُ كُتبُ النّصوصِ التي تضم قِصارها التي وردت مكثّفةً تخلو من الاستطراد و التفصيلِ ,أقلُّ ألفاظا وأحسنُها في ذاتِها[ابن قاسم,2000م,ص66]وجدت الباحثة أن هذهِ النُّصوصَ قد وردت بين طَيّات مؤلفاتِهِ كـ (نزيف الروح2000م)و (الصحف الاولى2004م), و(وطني صحراء كبرى 2009م) , و(معزوفة الاوتار المزمومة2016م), ونصوصٌ في العام 1999 شكلت مؤلفات كاملة كـ (وصايا الزمان _ نصوص الخلق_ ديوان البر و البحر _ابيات) و مجموعة تمثل اجزاء, الاول :(الناموس1998م) و الجزء الثاني: (في طلب الناموس المفقود الجزء الثاني 1999م) , و الجزء الثالث: (امثال الزمان1999م), أما في مجال الرواية و القصة القصيرة, والملاحم و السيرة , فله الكثير من المنجزات[الكوني,2005م,ص329_331], و لابد من الاشارةِ إلى أن مؤلفه وطني صحراء كبرى قد ضَمَّ قسمين , الاول: متون و نصوص , والقسم الثاني : مداخلات عربية و عالمية و مقابلات و لقاءات و حوارات.

ثانيا : مَفهُوم النّصِ والنّصية

جَادَت المُعجماتُ بِالمَعنى اللُّغوي لل (النّصِ)[الازدي,1344هـص145/1] , و تَبَاين اللُّغويون بِتقديم المفَاهيم الاصطِلاحيَةِ لَهُ _عَربا كانُوا أم غَربيين_ , فَعُدَّ **النّصُ** تشكِيلةً لُّغويَةً ذاتَ مَعنىً قد تَتكُونُ مِن جُملٍ , أو كلماتٍ مُفرَدَةٍ , أو أيَّةِ مَجموعاتٍ لُّغويَة غَايتُها التواصلُ , و لا يَهمُّ أن يكونَ المَقصُودُ مِنهُ مُتتاليةً مِن الجُملِ أو من جُملةٍ وحيدةٍ أو من جِزءٍ مِن جُملةٍ [بوجراند,1998م,ص81_97], لأنَ النّصَّ سِلسِلةٌ لِسّانيةٌ تُشكّلُ وَحدةً تَواصُليَة, ومَهما كانَ امتدادُ هذِه السِلسِلة اللّسانية ,فَهو ليسَ سُوى الإنجازِ اللّسّاني الذي هُو جِزءٌ أصِيلٌ مِن النّصُّوصيّةِ[عياشي,2004م,ص13] .

أمّا **النّصِيةُ** : مَصدرٌ صنَاعِي من نَصّ ويُفيدُ مَعنى التَمسكِ بالنّصَ[عمر,2008م,ص222/3], وفي الاصّطلاحِ , يُمكنُ النّظرَ إلى النّصِيةِ من مَحوَرِين, الأولُ: أنَّها درَاسةُ العَنَاصرِ القّارةِ في الُبنيةِ المُجردَةِ لِجميعِ النّصُوصِ المُنجزةِ , والبَحثُ عَمّا يكونُ بِهِ المَلفُوظُ نَصًّا, كَالرَوابِطِ المُختلفةِ بينَ جُملِ النّصِ, وتَكونُ هذِهِ العَناصرُ المَانِحَ لِلنّصِ مزِيّةِ النّصَيَةِ ,و يَتمُّ خَلقهَا بِوسَائِلٍ لُغويةٍ[الزناد,1993م,ص18], و يُسّمي بوجراند هذهِ العَناصرَ مَعَايِيرا[بوجراند,1998م,ص103], وألّزَمَ تَوافر المَعايِيرِ في النّصِ حتى يَكونُ الحَدثُ التَواصلِيُ نَصّا, وعَملُهَا تَحقيقَ اسّتمرَارِيةِ النّص, وتَماسُكَ بُنيتِهِ, وانّسجَامِ دَلالَتهِ , فَعَرّفَ النّصيةَ بِوصفِها نَشّاطا لِحلِ القَضايا, و يَرى أنَ وجودَ السّيروراتِ الذهنِيَةِ لِلنَصّيةِ _ التي مِن المُفترضِ أن تَكونَ النّصُوصُ مُنتَجَةً من خَلالِها _ تَظّلُ افتِرَاضِيةً بِشّكلٍ وَاسعٍ , و أنَ عَلمَ النّفسِ الادرَاكي وَحَدهُ مَن يَسمح بِالصّحةِ المُحتمَلةِ لِلنَمُوذجِ النّصي[عياشي,2004م,ص131].و الآخرُ: مَا نَقلهُ الدكتور محمد محمد علي يونس مِن أنَ سّمةَ النّصيةِ تَتَطلبُ تَوافرَ شّرطين , الأوّلُ : التَنظِيمُ ويَقصِدُ بِهِ تَقسّيمَ الكِتَابِ و تَفرِيعَاتِهِ تَبعا لإختلافِ أنوعِ النّصُوصِ, و الثاني: الاتسّاقُ و التَمَاسّكُ , ويَقصدُ بالإتسّاقِ تَرتِيبُ الُبنيةِ الدَاخِليةِ العَميقةِ لِلنّصِ تَرتِيبا زَمَانيَا أو منطقيَا, والتَماسُكُ الرَبطُ العضُويُ بينَ أجزاءِ النّصِ, فَيتوقفُ كُلُ جُزءٍ على الآخرِ كالُبنيةِ الوَاحدةِ, ويَحدثُ بِوسائِلٍ لُغَويةٍ خَاصةٍ تَتَمثلُ بـ(الضَمائِرِ , اسّماءِ الاشّارةِ... فضلا عن القرائِنِ الخَارجِيةِ والسّياق المصُاحبِ لِلنّصِ) وكُلُها تُسهمُ في تماسُكِ النّصِ[يونس علي,2016م,ص119].

ثالثا: النصوص القِصار , سماتها و مفهومها

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

جِنْسٌ أدبِيٌّ نِتَاجُ تَقاطُعِ وتَلاقُحِ صَنفِينِ أدبِيين مُولَدين , قَصيدةُ النَثرِ عِند الشّعراءِ ,و القصّةُ القصيرُ جدا عِندَ السّرديين ,فأسَمَوهُ شُعراءُ النّثرِ (نصُوصٌ قَصِيرةٌ)،(شذرات), واسّمَاهُ السّرديونَ (اقصُّوصَة)[خليفة,2017/5/16م,استرجاع https://www.alyaum.com/articles], وتَتَفقُ أغلبُ الحُدودِ لِكُلِ هذِهِ المُسّمَيَاتِ على أنَ السّمةَ البَارِزَةَ فِيهَا هي : الإيجَازُ ,والتّركِيزُ, وبَلاغَةُ التّكّثِيفِ[حمداوي,2019م,استرجاع https://www.alnrjs.com/352999html.], و نُصُوصُ إبراهيم الكَوني القِصار شَذراتٌ *,مُفردُ شّذرةٍ, قِطعٌ , ذاتُ حَجمٍ صَغيرٍ, ودَقِيقٍ تَحمِلُ مَعنى التّفرِيقِ[ابن منظور,دون تاريخ,ص399/4].وفي الاصّطلاحِ مُتواليَاتٌ مَقطعِيةٌ تَبدو مُنفَصلةً على مُستَوى الظّاهرِ, تَتَخذُ من الجُملَةِ القَصّيرةِ (الشّذريةِ) هَيكّلا بِنائِيَا لَهَا , قَد تَكونُ حَكمَةً , أو قِصّةً قَصِيرةً جدا , ومِن حِيثِ المَضمُونِ, هيَ تَدفقَاتٌ وُجدَانيةٌ إيحَائِيةٌ, وتأملَاتٌ فَلسفِيةٌ, أو إنطِبَاعاتٌ عَقلِيةٌ نَفسّيةٌ , مِيدَانُهَا النّصُ الطّلِيقُ ,و مِن سّماتِهَا أنّهَا مُتكامِلَةً تَركِيبيا ودَلالَيا وتَداوليا, مُسّتكمَلةُ البِناءِ و المَعنى , قابلةٌ لِتَعدِدِ القِرَاءَةِ, كتَبَهَا الكوني كَجِنسٍ أدبّي مُتحُولٍ مِن أجنَاسٍ أُخرى أشّتَهَرَ بِهَا ولاسيما الرّوَايَةُ, فَمَالَّ إليهَا لِمَا تَتّمُ عَنهُ من حُريةٍ في الكِتابةِ , ورَغبَةً مِنهُ لِلإفّلَاتِ مِن طِابِعِه الرّوائي ,فَجعلَ الرّوحُ مُستَودَعهَا سَاعيا لإسّتنطَاقِهَا, فكَتبَهَا بِلُغةٍ لا تُمثّلُ أداةً للكِتابةِ , بل وَاصلةً حَمِيمَةً بينِ الحَياةِ المُتجسَدةِ فِيها و بينَ الُوجُودِ, فاسّتنطقَ بها عَناصرَ الطّبيعةِ تارةً, و بَاحثاً عن الخَلاصِ الوجودي تارةً أُخرى, مُتّخِذا الصّحرَاءَ مِيدَانا مُمّتدا من واحةِ غدامس إلى جِبَالِ الالب بِبُعدٍ ميتافيزيقي يَحمِلُ ثُنائياتِ, الحَقيقةِ و الخَطيئةِ, التّأملِ و الصّلاةِ, الخَيرِ والشّر, الأرضِ و السّماءِ, الماءِ والصّحراءِ ,الخافيةِ و البّاديةِ, التي تمثلُ جُوهرُ العَمليةِ الابداعِيةِ

إنَّ مَفهومَ القَصرِ _ضمنَ حَدُودِ النّصِ_ مَفهُومٌ نَسبِيٌّ لا مُطلقٌ, و قِصَارُ صِفةٌ لِلنّصِ نَسبةً إلى الطّويلِ مِن جِنّسِهِ, فَالآيةُ القُرآنيةُ عندَ الأصُولِيينَ نّصٌ كامِلٌ مَهما كانَت قَصيرةً , أو تَتكونُ من كَلمةٍ واحدةٍ ,و إيجَازُ القِصرِ من خَصائِص العربية وبلاغتِها حتى قِيل: **(إنْ اسّتَطعتُمُ أن يَكونَ كَلامُكُم كُلّهُ مِثلَ التّوقِيعِ فَافّعلُوا)**[الجاحظ,2002م,ص113/1], لَقد بُنيَتْ تَعرِيفَاتُ النّصِ على الفكرَةِ المَنطقِيةِ (الكُلُ والجزءُ) في الدراسَاتِ الغَربيةِ بِأتِجاهِها الشّكلِي فَلم تَتعَرضْ لِلنّصِ في حَجمِهِ طُولا وقِصّرا , بّل وحدةٌ كُليةٌ مُعتمدةٌ على تَرابِطِ المُكوناتِ التي تُؤلِفُهُ , وألتّفتَ القَليلُ إلى تَقدِيمِ تَعريفٍ لِلنّصِ على وُفقِ الحَجمِ, إذ أطلقَ (**هيمسليف**) النّصَ بِمعنَى وَاسعٍ على كُلّ مَلفوظٍ مهما كانَ , على وُفقِ ثُنائِياتِ المَنطُوقِ والمكتُوبِ , والطُولِ والقصرِ فَالنّصُ عَندَهُ _ شّكّلا_ قد يَكونُ كلمةً مِثلُ (قفْ) , أو رِوَايةً[الصبيحي,2008م,ص22], عند (**هاليداي و رقية حسن**) اللذينِ تَحدثَا عن طُولِ النّصِ , إذ يُمكنُ لِلنّصِ أن يَكُونَ لَهُ طُولٌ , لأنّهُ لَيسَ سِلسِلةً قِياسّيةً من الوحدةِ النّحويةِ ... وبَعضُ النّصُوصِ تَتَشابهُ من جهةِ أنهَا يُمكنُ أن تَكونَ أقّلَّ من جُملةٍ وَاحدةٍ في التّركيبِ النّحوي مِثلُ التّحذيراتِ ,على الرغم من , أنَّ النّصَ هو وحدَةٌ دَلالِيةٌ لا يُمكنُ اعّتبَارِهَا شّكّلا , لأنّهَا مَعنىً[الفقي,2000م,ص29/1], فَالنّصُ لا يَخضعُ لِقياسَاتِ الحِجُومِ والطُولِ, ويُمكنُ لِبُنيتِهِ أن تَتَطابقَ معَ الجُملةِ, أو مع كتابٍ بِأكمِلِهِ[خميري,2007م,ص43و201],فَالنّصُ شّكلا قَد يَكونُ دُونَ الجُملةِ أو يَتخطّاهَا إلى مَا هو أكبرُ مِنها مِن وحداتٍ نّصيّةٍ مُستقلةٍ , والجُملةُ إذا كانَت بِمعنى النّصِ لا تُفيدُ مَوضُوعا تَاما , كَما أن النّصَ وحدةٌ دَلالِيةٌ لا نَحوّيةٌ في المَقامِ الذي كُتِبَ فيه ثُمّ اصّبحَ ذو وَظيفةٍ اتّصاليةٍ غَايتُهُ الايصالُ الُّلغويُ, فَالنصُوصُ القِصارُ عند الكوني انحدَرَت من الرّوايةِ إذ اقتَرنت مع مَذهَبِ تَفكيكِ التّركيبِ السّردي في مَجالِ الكتَابةِ الرّوائِيةِ والقصّصيةِ, والدعوةُ إلى رفضِ القَوالبِ النّمطّيةِ[ميشال, مجلة عالم الفكر, الكويت , العدد 2 , اصدار 1 اكتوبر 2001م,ص248], فَاخترنَا لَها سّمةَ (القِصار) جَمعٌ لِلمفردِ (قَصْر) خِلاف الطولِ و المَدِّ: الكّفُ عن الشّيءِ مَع القُدرةِ عِليه[ابن فارس,1979م.ص96/5], ويَطّردُ جَمعُ الكُثرةِ على زِنةِ (

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

فِعال) في اسمٍ و وَصفٍ[الاندلسي,1998م,ص1/430_431],فكأنَّ وَسمَ النُصوصَ بِالقصّارِ هو لِقصَرِ حَجمِها المَادي[السامرائي,2007م,ص146_147] ,و الكثرةُ لِتعدّدِ أفرادِ الجمَعِ , ولِمَا يَصدرُ عنَهم.

رابعا: معايير النصَ في نصوصه القصار

يُدرسُ النّصُ و يَقومُ بِحسبِ مَعاييرٍ تَتخِذُ من الجَوانِبِ اللُّغويةِ و النّفسيةِ والإجتمَاعيةِ و الذّهنيةِ أسّاسا لِتحديدِ صِفةِ النّصيةِ في تَشكيلةٍ لُغويةٍ مُعينةٍ, وهذِهِ المَعاييرُ مع قَسّمينِ هُما:

الأُولى ,المَعايِيرُ التنَّظِيميَةُ :هَي مَعاييرٌ تُعَّدُ تَنظيما ذاتِيا خاصّا لِلنّصِ, تُعنَى بِكِيفيّةِ تَحديدِ قِيمةِ النّصِ و نَوعِيتِهِ وتَختَلفُ عَن المَعاييرِ التَأسّيسّيةِ التي غَايتُها جعَلَ تَشّكيلةً لُغويةً ما تَتصفُ بِالنّصيةِ وحَدّدَ بوجراند هَذهِ المَعايير [بوجراند,1998م,ص106و297]:

1_ جَوُدَةُ النَصِ: ويَقصّدُ بِها انتِفَاعَه في الاتّصَالِ بِنتِائِجِ الإقتصَادِ بِالجّهدِ حتى يَصّلَ إلى مُتلقِيهِ بِسّهولةٍ مُتزَايدَةٍ, فَالنّصُ القّصِيرُ في مَنطُوقَاتِهِ يُتِيحُ تَخزينَا نَشّطا في الذّاكرَةِ المُؤقتَةِ القصّيرةِ المَدَى عِندَ مُسّتقبِلِ النّصِ, ومَحَلُ الجَودةِ في نصُوصهِ القِصار ,سُهولة مُعَالَجتِها, لِوُجُودِ تَقنيَاتٍ تُسَاعِدُ على تَحقِيقِ ذَلكَ , ومنها :

أ. الموازة بين الجمل, نحو قولِهِ : { **المَالُ طُعْمُ المَرأةِ, و المَرأةُ طُعْمُ الرجلِ**}[الكوني,1999م,وصايا,ص42], حَقق توازياً في النّصِ لأدرَاكِهِ أن المُتَلقي يَقبلهُ دَلالياً إذا صَاغهُ بِتركيبٍ وَاحدٍ مَقبُولٍ و مُترَابِط, فالمالُ مِصيَدةُ المَرأةِ و بِهِ يَصلُ إليها, و المَرأةُ خُدعَةٌ أنطَوَت على الرّجلِ و جَازَت عَليه, فالتّطابقُ تامٌ في البِناءِ اللّغوي للمتتاليَتينِ مع تَمَاثُلِ المَعنى , إذْ المَالُ و المَرأة كِلاهُمَا طُعْمٌ, ومِثلُهُ في نصُوصٍ أُخرى كَقُولِهِ: {**مَا أيسَرَ إغضَابَ المَرأة! مَا أيسرَ إرضاءِ المَرأة**}[الكوني,2000م,نزيف,ص19] , و نحوهِ : {**شَيخُوخَةُ الجَسدِ_ طفُولَةُ الرُوحِ. طفُولَةُ الجَسدِ_ شَيخُوخَةُ الرُوحِ**}[الكوني,2004م,الصحف,ص93], إذ المُوازَاةُ في البِنَاءِ التركِيبي سمِةٌ لِحُسنِ النّصِ و جَودَتِهِ, تَعكِسُ كَفاءةَ مُنشئِهِ.

ب. التكرار , نحو قَولِهِ : {**لَو عَلِمَ الحُسَادُ أنهُم , بِحَسدِهِم, يَهبُونَنَا أضعَافَ ما يَمنَعُونَنَا لَمَا حَسَدَ حَاسِدٌ مَحسُوداً**}[الكوني,2001م,رسالة,ص85], فَتكرَارُ البُنيَةِ اللّغويَةِ (حَسَدَ) بِتَصرِيفَاتِهَا إلحَاحٌ لِتَأكِيدِهِ على عَدَمِ جَدوَى الحَسدِ ,ولإيصَالِ فكرَتِهِ و تَوضِيحِهَا بِضَمّ الشّئِ إلى مِثلِهِ في اللّفظِ مَعَ كَونِهِ إيّاهُ في المَعنى [عمر,1996م,ص1/49], و مِنهُ تكرارٌ صَوتِيٌ بِالجِنَاسِ , نَحوَ: {**بِالزَهرِ, الزَهَرةُ تُكَاتِبُ. بِرَائِحَةِ الزَهرِ, الزَهَرةُ تُخَاطِبُ**}[الكوني,1999م,ديوان,ص66], كَنَوعٍ مِنَ المُغَايَرَةِ الصُوتِيَةِ بَينَ الألفَاظِ , فَتَشَابَهَ اللَفظَانِ (تُكَاتِبُ/تُخَاطِبُ) مَع إختِلافِ المَعنى جَعلَ النّصَ مُتَمَاسكَا مُحَقِقَا جَودَتُهُ, وجَاءَ في نصُوصٍ أُخرى ,نَحوَ {**المَاءُ, بِالتَبَدُدِ, زَمَانٌ. المَاءُ, بِالتَجسُدِ, مَكَانٌ**}[الكوني,2004.الصحف,ص135], و {**الذَهَبُ_ نُورٌ تَجَسد. النُورُ_ ذَهَبٌ تَبَدد.**}[الكوني,2006م,هكذا,ص120].

ت. قصر المَنطُوقَات , وهَذا يَتَيحُ تَخزِيناً نَشِطاً في ذَاكِرَةِ المُستَقبِلِ, نَحوَ قَولِهِ: {**الجنُونُ _ خَلَاصٌ**}[الكوني,2000م.ابيات,ص32], وقَولِهِ : {**مَا أمنَعَ البَرَاءَةَ**}[الكوني,1999م,ديوان,ص55], إذْ أُوجَزَ في هَذهِ المتُتَاليَتَينِ اللّغُويتَينِ فكرَةً تَامَةً مُعبِراً عَنْ قُدرَةِ الإنّسَانِ أن يَصنَعَ مِنْ نَفسِهِ مَجنُونَا بِطَرِيقَةٍ إختيَارِيةٍ ,لأجلِ الخرُوجِ مِنْ مَأزِقٍ مَا ,إذْ هُوَ خَيَالٌ يَفرضُهُ الوَاقعُ كَنوعٍ مِنَ الفَلسَفةِ التشَاؤُمِيَةِ, وبِأسلوبِ إنشَاءٍ غَيرَ طَلَبِي عَبّرَ عَن حَالتِهِ النّفسِيَةِ و انفِعَالِهِ من مَنَاعَةِ البرَاءَةِ دُونَ أن يَذكُرَ مَا أدهَشَهُ, فَالنّصانِ يحظَيَانِ بِالقَبُولِ مُتَجَاوِزَانِ حُدودَ الزَمَانِ و المَكانِ لِيُحَقِقَا استمرَارِيةَ النّصِ , فَلا يَرتَبِطانِ بِمُتَلقٍ مُعَينٍ فَقط, و إنمَا بِمَوقِفٍ بِعينِهِ, فَتَحققَت جَودَةُ النّصِ لِمَلَاءَمَتِهَا مَيُولَ المُتَلَقِي و مَوقَفَهُ الإتِصَالي, ومِثلُ قِصرِ النصُوصِ وَردَ الكثِيرُ , نَحوَ: { **أمَالُنَا_ أشرَاكُنَا**}[الكوني,1999م,وصايا,76], و {**الشّركُ_ امرَاةٌ**} [الكوني,1999م,نصوص,ص28]

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

ث. التّعريفِ والتّنكِيرِ , تُسهِمُ هَذهِ التّقنيَةُ في إحدَاثِ تَمَاسُكِ النّصِ المُؤَدِي لِجَودَةِ صيَاغَتِهِ مِنْ حَيث سهُولَةِ رَبطِ المُعَرَفِ بِمَا قَبلِهِ , و إيجَادِ العَلاَئقِ كَنوعٍ مِنَ الإحَالَةِ سَهلةِ الإستحضَارِ لِشيءٍ تَمّ ذِكرُهُ سَلَفاً و خَزَنتهُ ذَاكِرةُ المُتَلقِي ,و لامُ التّعرِيفِ رَابِطٌ بَينَ الجُمَلِ يُعَدُ مِن مَظَاهِرِ الإحسَانِ و الإجَادَةِ في تَماسُكِ النّصِ[الجرجاني,دون تاريخ,ص85_91], مِن مَوَارِدِهَا ,نَحوَ: {**الطَبِيعَةُ _ سُلطَةٌ تُنصِفُ مِن جَورِ السُلطَةِ**}[الكوني,1999م,امثال,ص138] و {**الكتَابُ شَيخٌ, ولكنَهُ الشيخُ الذي لا يَشيخُ**}[الكوني,2004م,الصحف,ص70], أقتَصدَ جُهدَهُ في المَوقِفِ الإتصَالي مُوجِهًا نَشَاطَ ذَاكِرَةِ مُتَلقِيهِ لإدرَاكِ مَفَاهِيمِ النّصِ ,إذْ الطَبِيعَةُ تَهدُمُ و تُقَوضُ الظُلَمَ وتَضدُ القَصَدَ, و الكتَابُ فِيهِ خِبرةٌ و حَنكَةٌ كَخبرَةِ الشيخِ المُحَنكِ تَدُومُ رِياسَتُهُ و يَعلُو مَقَامُهُ, فَغَايَتُهُ استمرَارِيَةُ مَعنى النّصِ مِن ذِهنِهِ إلى ذِهنِ مُتَلَقِيهِ.

ج. الأشّكالِ البَدِيلَةِ ,كَلِمَاتٌ أقتِصَاديَةٌ مبهمةٌ لا مَعنى لَها في ذَاتِها , بل يَتَحدّدُ مَعنَاهَا بِمَا تُشِيرُ عَليه , أو تَقُومُ مَقَامَ تَعبِيرَاتٍ تَصِفُ مُحتوىً أكثَرُ تَعيِينَا[ابو غزالة,1993م,ص92],مِنهَا اسمُ الإشَارَةِ و الاسمُ المَوصُولُ ,نَحوَ قَولِهِ {**زَمَانُنَا المَاضِي مَا هُو إلاّ ذَلِكَ النَصِيبُ الذي استَقطَعَهُ المُوتُ مِنْ أعمَارِنَا في غَفلَةٍ مِنَا**}[الكوني,2000م,نزيف,ص56],فَالضمَائِرُ(نا / هو / الهاء) و اسمُ الإشَارَةِ (ذَلِكَ) , والاسمُ المَوصُولُ(الذي) نَابَت مَنَابَ الأسمَاءِ و أسهَمَت في رَبطِ لَاحِقٍ بِسَابِقِهِ, فَمَنَعت التكَرَارَ الذي يَحُولُ دُونَ الرتَابَةِ و المَلَلَ اللذانِ يَعُوقَانِ استمرَارِيَةِ النَصّ و جُودَتِهِ, و مِن مواردِهَا في نَصُوصِهِ {**يَذهَبُ مُرِيدُ الثّروَةِ إلى أوطَانِ الثّروَةِ طَلَبَا لِكَنزٍ آخرٍ إسمُهُ الحُريَةُ, فَلا يَدري المُريدُ كَيفَ يَجدُ نَفسَهُ في أغلالِ الثّروةِ أسيرًا**}[الكوني,1999م,في طلب,ص181]نَرصدُ الاشّكالَ البَدِيلَةِ في (اسمه/ نفسه) التّي تَفرضُ مَعرفةً قَبلِيةً مُستَمَدةً مِن التجرَبةِ كُلِها, وتُسهِمُ في تَحقِيقِ جَودَةِ النّصِ, فَستَعملُ هذِهِ الآليّاتُ مُجتَمِعَةً في تَفرِيغِ ذِهنِ مُتلقِيَ النّصِ مِن الأهتمَامِ بِمعَالَجةِ النّصِ نَحويًا , و تَوجِيهِ نَشَاطِهِ لإدرَاكِ العَلاقَاتِ والمَفاهيمِ فيهِ[بوجراند,1998م,ص97].

2_ **فَعّالِيةُ النّصِ:** هَي شدَةُ و قُوةُ التّأثِيرِ في المُستَقبلِ تُعزّزُ عُمقَ الإجّراءِ وتُسّهِمُ في ايصَالِ مُنتجِ النّصِ إلى غَايتِهِ وهدفِهِ, ولابُدَّ أن تَكونَ الوَقائِعُ مُفاجئةً وغَيرَ مُتوقَعةٍ لِغرضِ التّأثِيرِ فَتكونُ مَنطُوقاتُ النّصِ ذاتُ اشّكالٍ عَاليةٍ وارتفَاعٍ في مَنّزلةِ الإعلاميةِ التي تمُثلُ آليةً لِفعّالِيةِ النّصِ[بوجراند,1998م,ص97], نحوَ قَولِهِ: {**رَجُلٌ شُوهِدَ برفقَةِ حَسنَاءٍ_ يَستَحِقُ الرَأفَةَ لا الحَسدَ**}[الكوني,1999م,ديوان,ص54],و {**هَل تُرِيدُ أن تَفقَدَ صَوابَكَ! أعشقْ**}[الكوني,1999م,امثال,231], إنَ تَجهِيلَ فَاعِلِ الفَعلِ (شُوهِدَ) لِدَوَاعٍ يَقتَضِيهَا المَقَامُ و رَغبَةً في الإقتِصَادِ ,خَلَقَ إنفِعَالًا عِندَ المُتَلقِي لَحظَةَ القِرَاءَةِ , وهُو استِجَابَةٌ لِلتّأثرِ و التّفَاعُلِ , يُسهِمُ في اِعادَةِ اِنتَاجِ النّصِ بِتَحَاوِرِ مَشَاعِرِ الكاتِبِ مع المُتَلقِي, وألتِمَاسِ مُتَلقِيهِ لِخَوضِ تَجرِبَةِ فُقدَانِ العَقلِ و الجنُونِ بِالعِشقِ حَققَ فَاعلِيةَ نَقلِ تَأثِيرِ التّجرِبَةِ, بإخفاءِ المُخَاطَبِ ,و مُحَفِزًا اِنفِعَالَهُ, جَاعِلاً النّصين أكثرَ فَاعِلِيةٍ .

3_ **مُلاءَمَةُ النّصِ:** تَقُومُ على التّوافُقِ الكّمي بَينَ مَطالِبِ المَوقِفِ الاتّصالِي ومَقدَارِ مُراعَاةِ مَعايِيرِ النّصيةِ, أي مّا يَتوَفرُ مِنها في النّصِ ولاسّيما التّماسكُ والانسّجامُ الذي يتَلاءَمُ مع خِطّةِ النّصِ وغَايَتِهِ[بوجراند,1998م,106و297], و نصُوصُهُ القِصارُ مُتَضَامةٌ و مُنسَجِمَةٌ و مُوَجَهةٌ نَحوَ قَصْدٍ مُعيّنٍ, نحو {**الحُبُ_ طَائِرٌ لا يَدخُلُ القَفَصَ الذَهَبي إلا لِيَمُوتَ**}[الكوني,1999م,وصايا,ص40] ,و {**السَقطَةُ مِنْ قِمَمِ الإعَالِي _ سَقطَةٌ مُمِيتَةٌ**}[الكوني,1999م,امثال,ص183], فَاختَلَفَتْ الآلفَاظُ بِحسبِ المَوضُوعِ , فَوَظّفَ ألفَاظِ أمتَازَت بِسَلاسَتِهَا في نَصهِ عن الحُبِ و القَفصِ الذَهَبي , وأستَعمَلَ ألفَاظِ أشَدّ قُوَةٍ في نَصهِ عَن الوَقعَةِ الشَدِيَدةِ مِن الأرتِفَاعِ هَاوِيًا إلى الأسفَلِ, فَالمَوقِفَانِ أقتَضَيَا الإيجَازَ , فَتلاءَمَت الألفَاظُ بَينَ السُهُولَةِ و الشّدّةِ لِتُلاءَمَ فَكرةَ النّصِ و المَوضُوعِ, مُوحِيَةً

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

بِتَجربتِهِ, فَضلا عَن قَصرِ العَبَارَاتِ التي هَربَ إليها مِن أطنَابِ رِوَاياتِهِ.

4_ **مفهوم عالم النص:** هُو المُوازِي الأدراكِي أو المُعَادِلُ المَعرَفِي لِلنّصِ في ذِهنِ _ كَما يَرَاهُ_ الشّخصِ المُستعمَلِ لِلّغةِ, يَتكوّنُ عَالمُ النّصِ مِن مَجمُوعةِ القَضايَا والعَلاقاتِ بَينَ المَفاهِيمِ التي يَحملُهَا, فَمُفرداتُ النّصِ تُمثلُ بُنى سّطحِيةٍ تَدلُّ على مَفاهِيمِ تَنْشّطُ في مَوقفِ الاتّصالِ , فَيدّخلُ مُحتوَاهَا في المَخزُونِ المَعرفِي النَشّطِ لِلمُتلقِي فَيُؤدِي لِتَفاعِلِ بَينَ تَلكَ المُعلُومَاتِ التَي قَّدمَها النَّص والمُعلُومَات التي سّبَقَ إختِزَانَها في ذَاكِرةِ المُتلقِي مُحدثًا رَبطا إجرائِيَا يُعّدُ ذّا طَابعٍ عُرفِي في بِناءِ النّصِ, ويَلتَقيَ الرَبطُ الإجرائِيُ مَع الإعلامِيةِ في مَفهُومِ عَالمِ النّصِ , فّإنْ كَانَت الإعلَامِيةُ مُرتَفعةً في النّصِ فَلَنْ يَكونَ الرّبطُ مُطَابِقا بِصورةٍ تَامّةٍ لِلمَعلُوماتِ المُختَزنَةِ[بوجراند,1998م,ص201و221و449], و وُجُودُ عَلاقَاتِ الاسّتمرَارِيَةِ ضَروريٌ في رَبطِ وَقائِعِ النّصِ, فَأن حَدَثَ غُمُوضٌ في إحدى هِذِه العَلاقَاتِ لّجأَ المُتلَقي إلى إسّلوبِ حَلَّ المُشّكلاتِ وهُو الأستنَتاجُ لِسّدِّ ثَغرَاتِ النّصِ كَالفَجوَاتِ والإنقطَاعَاتِ و المُفَارقَاتِ ,يَقُولُ الكوني: {**مُرِيدُ النَاس أكثَرُ النّاسِ تَعرّضًا لِلأذى**}[الكوني,1999م,نصوص,ص120](مُريد) في المَخزُونِ المَعرَفِي لِلمُتَلقِي مَن أَرادّ الشّيءَ وطَلَبَهُ رَغبَةً فِيهِ وتَحقّقَ الرّبطُ الإجرائِيُ عِندَ تَطابُقِ دَلالةِ اللّفظِ مَع المُوازِي المَعرفِي فَلا غمُوضَ, ولُو أرَادَ الكوني دَلالَةَ الصّوفِيةِ في (مريد) لَحَدثَت مُفَارقَةٌ إعلامِيةٌ نَتِيجةَ اختّلافِ المَعرفةِ في عَالَمِ النّصِ والمَخزُونِ لَدّى المُتلقي, و نَحوَهُ في نصُوصٍ أُخرى {**الحُبُ طائِرٌ, إذا أُمْتُلِكَ مَاتَ**}[الكوني,1999م,امثال,ص237], الصُورَةُ التَشبِيهِيَةُ لِلحُبِ ,طَائرٌ بَعِيدٌ عَنِ التَمَلُكِ, مُعَادِلَةٌ لِلمَخزُونِ المَعرفِي عِندَ المُتَلَقِي تَمتَازُ بِفَاعِلِيتِهَا فَتُحدِثُ رَبطًا إجرائِيَا بِوَقَائِعِ النَصّ, في حِينِ يَلجَأُ المُتَلقِي إلى الإستِنتَاجِ لِمَلءِ الإنقِطَاعَاتِ في نَصِهِ {**الحُرِيَةُ في البَحرِ سِيمَاءٌ على وَجهِ المُرِيدِ**}[الكوني,2006م,هكذا,ص108],إذْ الحُرِيَةُ المُطلَقَةُ لَا تُدرَكُ بِالسَفَرِ, وهِيَ كَالعَلامَةِ عَلى وَجهِ المُرِيدِ في أدْرَاكِ شيخِهِ ,فَأختَلفَ النَصُّ بِعالِمِهِ عَن مَا أختَزَنتهُ ذَاكرَةُ المُتَلقِي فَلمْ يُحَقِق المُطَابَقةَ بَينَهُمَا.

الأُخرى, المعايير التأسيسية: وَضعَ بوجراند و دريسلر منهجا شاملا لِدراسةِ النّصِ بِحسبِ سَبعةِ مَعاييرٍ هي :

المعيار الاول: (التماسك)

إجرَاءَاتٌ مُستعَملةٌ ,لَتربطَ بينَ عَناصرِ النّصِ ظَاهِريا على هَيئةٍ نّحويةٍ لِلجُملِ والمُركباتِ فَيؤدي السّابق منها إلى اللّاحِقِ, وقَد تَكونُ بِأمورٍ مِثلُ التكرَارِ, أو الألفاظِ الكِنائِيةِ, أو الادَواتِ , والإحالةِ المُشتركةِ , أو الحَذفِ[بوجراند,1998م,ص103], ويَكونُ (التَماسكُ) على نَوعينِ:

الاول: النحوي (التماسك التركيبي)

كُلُّ ما يَتعلقُ بِبُنيةِ النّصِ الظّاهرةِ, وهو تَرابطٌ رَصفيٌ يَتمُّ بِوسَائلٍ لُغويةٍ عملُها ربطُ الأجزاءِ السّطحيةِ التي تُكّونُ الوحدةَ الكُبرى لِلنّصِ, ويَشملُ الآتي :

1_ العطف :

رَبطٌ نّحويٌ يَكونُ بِحروفِ العَطفِ التي تُعّدُ أوضَحَ الرَوَابطِ اللُغويةِ المُساهمةِ في تَحقيقِ التَماسكِ الشّكلِي لِلنّصِ, وبِالمَعنى الذي تُؤدِيهِ تَربطُ أجزاءَ النّصِ فَتُحَوّل المُتواليةَ الجُملِيةَ إلى مَسارٍ خَطيٍ مُتماسكٍ فَيظّهرُ النّصُ بِبنيةٍ تَركيبيةٍ مُتماسكةٍ, يَقولُ إبراهيم الكوني:(**الغُربةُ لإنسانٍ امتَلَكَ الوَصِيَّةَ: وَطَنٌ. و الوَطنُ لإنسانٍ فَقَدَّ الوَصِيَّةَ: غُربَةٌ**)[الكوني,2000م,نزيف,ص16], العَطفُ بِالواوِ التي تُفيدُ مُطلقَ الجَمعِ أضّافَ بِها الكوني مَعلومةً مُغايرَةً , وهي أنَ الوَطنَ الذي أتَخذَهُ الإنسانُ محلَ سُكنى وعَيشٍ و أقامه_ ذَلكَ الإنسانُ الفَاقدُ لِلوصِيةِ التي تَرى أنَ الركُونَ في المكانِ ذاتِهِ عبودِيةً والاستقرَارَ خَطِيّئةٌ_ سَيكونُ غُربةً ,أي مَكانا مُختلفا بعيدا عَن الوطنِ[الكوني,2009م,وطني,ص119] ,أضافها إلى الغُربة التي تُمثّلُ الفَضاءَ المِيتَافِيزيقي لِلمكانِ الذي عَاشَ فِيه الإنسانُ , الإنسانُ الذي أمتَلكَ الوَصِيةَ ,أي أقتَنعَ بالركُونِ و الاسّتقرَارِ ,على الرغم من كونهمَا عُبُودِيةً و خَطِيئةً, إلاّ أنّه مَكانُ عَيشٍ و

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

مَحلُ سَكنٍ و أُلفةٍ ,يَقولُ ابنُ يَعيش643هـ في غَايةِ العَطفِ منَ الُجملِ(رَبطُ بَعضِها بِبعضٍ واتصَالِها والإيذَانِ بِأنّ المُتكلّمَ لم يَرِدْ قَطعَ الجُملةِ الثَانيةِ من الأولى, والأخذَ من جُملَةٍ أُخرى لَيسَت من الأولى بِشّيءٍ}[النحوي, دون تاريخ,ص278/2], ومِنْ مَوَارِده في نصُوصهِ القِصار نحو {**الثَقَافَةُ تَهذِبُ, و الطَبِيعَةُ تُطَهرُ**}[الكوني,1999م,في طلب,ص142] , و {**يَستَدرِجُنا البحرُ بِالحُريَةِ , و يَردَعُنا البَحرُ بِالحُريةِ**}[الكوني,2000م,ابيات,ص36], { **لا مَاءَ في الصَحراءِ و لا مَاءَ في البَحرِ بِدَليلِ أنَنَا نَهلَكُ ضَمَأً في كِلَيهِمَا**}[الكوني,2016م.معزوفة,ص13] فَتَمَاسَك النَصُ بصورةٍ مُبَاشرةٍ بالوَصلِ بِالوَاوِ الرَابِطَةِ مُفِيدَةً مُطلَقَ الجَمعِ, وفي عَطفِ التفريعِ التعليلي يَقولُ : {**نَهَابُ البَحرَ, لِأَنَنَا نَهَابُ, في البَحرِ, الأبدِيَةِ**}[الكوني,1999م,ديوان,ص154]. استَعمَلَ الأداةَ (لأن) التي تُمثِلُ احدَى ادوَاتِ الرَبطِ السّببي, كَاشفَا عَن تَلاحُمٍ مَفهُومي مَنطقي يَربطُ بينَ النَتيجةِ (نَهابُ البَحرَ),البَحرُ الذي يُمثلُ رَدِيفا شّمُوليا لِمبدأِ الُوجُودِ بِرمَتهِ و السّببِ(نَهابُ في البَحرَ الأبدِيةِ) أي لا نَخَافُ من البَحرِ كَماءٍ , و إنّما ذلَكَ الُوجودُ الذي نَحيَا و نَتأمَلُ بِه خَالدينَ, فَحقَقَ تَرابطا بَينَ مُتوَالِيتي جُملَتِينِ أخذَت إحدَاهُمَا بِعُنقِ الأُخرى مُسفِرَةً عن تَماسكِ النّصِ[السعدي,2000م,ص351],قَالَ أيضا : { **العَالَمُ في عَينِ المَرأَةِ , دُميَةٌ, و المَرأَةُ في عَينِ العَالَمِ, دُميَةٌ, ولِهذَا السّببِ تَجدُ المرأَةُ نَفسَهَا في هِدنَةٍ مَع العَالَمِ**}[الكوني,2000م.ابيات,ص20], إذ عَلّلَ هدُوءَ المرأَةِ و دِعتِهَا و سّكُونِها في مَوقفِ صُلحٍ بينَ مُتحَارِبِين (المرأة و العالم) لِعلّةٍ ظَاهرةٍ ,إذ المرأَةُ تَرى العَالمَ بِعينِ الأُمِ التي تُنَاظرُ طَفلهَا, فَالمرأةُ مُبدعَةٌ لِلعَالمِ, وبِعينِ العَالمِ هَي أُنثى لا يرى بُدا من مُهادَنتِهَا, فَربطَ بينَ شّيئِينِ بَينهمَا نَفسُ المكانَةِ, ولكنَهمَا يَبدوَانِ مُتنَاقضِينِ غَيرِ مُتسقِينِ في عَالمِ النّصِ[خطابي,1991م,ص23],هذَا التفريعُ يَدلُ على تَبِعاتٍ أكثرُ تَفصِيلا وتَماسكا فَيُستعمَلُ في النّصُوصِ الفَلسفيةِ التي تَحتاجُ إلى تَعليلٍ واثباتٍ , ومِنْ نَحوهُ في نصُوصٍ أُخرى {**لَو كَشَفَ اللهُ لِلنَاسِ عَن نَفسِهِ لَمَا عَبَدُوهُ, لأن النَاسَ لا يَعبِدُونَ مَا يَرَونَ**}[الكوني,2004م,الصحف,ص90], {**لَم يَستَطع النَاسَ أن يَمتَلِكوا البَحرَ, لأنَ البَحرَ, كالهواءِ , حُرِيَةٌ**}[الكوني,2001م,ص117], فَعَملَت (لأن) عَلى رَبطِ جُملَتَينِ بِعَلَاقَةِ السَبَبِيَةِ ,و وَظّفَ الكوني العَطفَ الاسّتدراكي بِالأداةِ (لكن) في نصُوصّهِ وسُبِقَت بِالواوِ فَأفَادَت الاسّتدرَاكَ ,إذ الرَبطُ فِيها يُفيدُ التَعارضَ بينَ مَوقِفينِ يُعدَّانِ في ذاتِهِما غَيرِ قَابلِينِ للإجتِمَاعِ مَعا فَيقولُ : { **الثّقَافَةُ سُلطَةٌ , ولكنَهَا السُلطَةُ الوَحِيدَةُ النّبِيلَةُ**}[الكوني,1999م,نصوص,ص5], فَيستدرِكُ بَعدَ إخبَاره بأنَ العلُومَ و المعَارِفَ في مَجالاَتِ عِدّةٍ هي سّيَادَةٌ وتَحكمٌ ,أنَهَا السّيادةُ المُنفرِدةُ عن غِيرِها بِصفَةٍ جَيّدةٍ من حَيث الشّرفِ و الرِفعَةِ, و مِن مَبَادِئِه أنَ الثّقافةَ تتَطلبُ الزُهدَ بالسلطة, ومَثلُهَا في {**الذَهَبُ رَجُلٌ , ولكنَ الرُوحُ امرَأةٌ**}[الكوني,2006م,هكذا,ص121], {**الطَبِيعَةُ لَنَا دَوَاءٌ, ولكنَهَا لِلطَبِيعَةِ دَاءٌ**}[الكوني,2000م,نزيف,ص55],فَرَبطت أداةُ الوصل الأستدرَاكِي (لَكنَ) بَينَ صُورتَينِ بَينَهُما عَلاقَةُ تَعَارضٍ.

2_ الحذف :

تَركُ ذِكرِ الشّيءِ واسّقَاطِهِ , فَيُحذَفُ مِن الكَلامِ جُملةً كانَ أم مُفردا أم حَرفا أم حَركَةً[ابن جني,1990م,ص362/2], و يَعدَّهُ بوجراند وَسّيلَةً لاسّتبعَادِ العبَارَاتِ السّطحَيةِ التي يَكونُ مُحتَوَاهَا المَفهُومِيُ في الذّهنِ[بوجراند,1998م,ص103],وِللحذفِ علاقَةٌ قَبليةٌ أي اشّتراطُ وُجُودِ دَليلٍ أو قَرينَةٍ يُسّمى العُنصرُ المُفتَرضُ[خطابي,1991م,ص21_22].يقول الكوني: { **لا سَّعَادَةَ في المُلكِيَةِ**}[الكوني,1999م,امثال,ص224], إنّ حذفَ خَبرِ لا النّافيةِ لِلجنسِ مُناسبٌ كَونَها تُفيدُ العمُومَ, وأنَ ذكْرَ خَبرِهَا يُفيدُ الخّصُوصَ والتحدِيدَ, فَنَفَى جنَسَ السّعادَةِ ,فلا تَظُنُ أنَ السّعَادةَ مَوجُودةٌ في المُلكِيةِ, بَل السّعادةُ فِيمَا نَهبُ لا فِيما نَنَالُ, و المُلكِيةُ بِالقّدرةِ عن الاسَتغنَاءِ عَما نَملكُ , و نَحوَهُ في نصُوصٍ أُخرى {**لِصَاحبِ الرِسَالَةِ لا خِلانَ** }[الكوني,1999م,نصوص,ص116], و{**المِلكيةُ لَيست خَطِيئَتَنَا الثَانِيَةَ. المِلكِيَةُ خَطِيئَتُنَا الأولى**}[الكوني,2001م,رسالة,ص110],و كأنّ الحَذفَ أولى

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

لِتَحفِيزِ المَخزُونِ المَعرفِي عِندَ المُتلَقي بِتحدِيدِ مَوضِعِ الحَذفِ والقُدّرةِ على تَأوِيلِهِ وتَأليفِ المَعنى, فأسلوبُ الكَوني قَائمٌ على مَبدأ الاقتصَادِ النّحوي في نصُوصِهِ القِصَارِ طَلَبًا للخفَةِ ولِيُسّرِ تَأديَةِ المَعنى بأقّلِ الألفَاظِ لِغايةٍ جَماليةٍ وبَلاَغيةٍ, يَقولُ : {**لَو أدّرَكَ الذينَ يُعَزلُونَ مِن مَنّصبٍ أنّهَم إنّما يَتحرَرُونَ لَمَا حَزنُوا. و لَو أدّرَكَ الذينَ يُعَيَنُونَ فِي مَنصّبٍ أنّهَم إنّما يُسّتَعبُدونَ لَمَا فَرحُوا**}[الكوني,2006م,هكذا,ص46] , في نَظرَةٍ وَاقعِيةٍ لِلعَملِ الرّسّمي يُقرّرُ الكوني أنَ الوَظِيفَةَ عُبُودَيةٌ لِلذي قَامَ بِاسّتعبَادِ النّاسِ بِتَعيِينِهِم , ولِذَلكَ فَأنّ عَزلَهُم عَن العُبودَيَةِ إنّما هُو حُرّيةٌ لَهم ,فَغَيّبَ مَن قَامَ بِفعلِ العَزلِ و التّعيينِ بِحذفِ الفَاعِلِ وإقَامَةِ المَفعُولِ به نَائِبا عَنهُ مع وُجُودِ مَرجِعٍ يُسّهمُ في تَقديرِ المَحذُوفِ, و نَحوَهُ {**يُقَالُ الحُبُ لا يُخْفَى, ولكنَ الكَرَاهِيَة تُخْفَى**}[الكوني,1999م,ص104],فَغايَةُ الحَذفِ عِندَهُ تَجنُبِ التّكرارِ, مَع فَتحِ الدّلاَلَةِ النّصيَةِ أمَامَ المُتلقي لِيُحقق التماسك.

3_ الاستبدال:

هو ارّتِباطٌ بَينَ مُكونَينِ من مُكونَاتِ النّصِ يَسّمحُ لِثانِيهَما أن يُنَشِطَ هَيكلِ المَعلوماتِ المُشّتَرَكةِ بَينَهُ وبَينَ الأوّلِ, و هَي عَمليةُ تَعويضِ عُنصرٍ لُغويّ مَحلّ عُنصرٍ لُغويّ آخرٍ دَاخلَ النّصِ الوَاحدِ, والاسّتبدَالُ أخّصُ من الإحالَةِ على المُسّتوى التّركِيبي و المُعجَميُ إذا قَارنَا بينَهُمَا كَما يَشّترطُ على عَناصرِهِ الاشّتراكَ في البُنيَةِ الوظِيفيَةِ[بوجراند,1998م,ص300] .وفي ذلكَ يَقولُ الكوني: { **لا وُجُودَ لِلأبِ بِالجُوَارِ كَوُجُودِ الأمّ, لأنَّ الأبَّ سَمَاءٌ, ولَكنَ الأمُ أرّضٌ. الأبُّ دَومَا نَامُوسُ غِيّابٍ, لأنَ الأُمَ, دَائِما , جَسدٌ ولَكنَ الأبُ, وَحدُهُ, رّبٌ , هَذا السّرُ فِي أننَّا نَلتَصِقُ بِأمَهاتِنَا صِغَارا و نَجّدُ فِي طَلَبِ آبَائِنَا كِبارًا**}[الكوني,2000م,ابيات,ص287] الاسّتبدَالُ القُولِي (هذا) لَيسَ اسّتبدالُ كَلمةٍ دَاخلَ جُملةٍ بَل اسّتبدالٌ لِعبَاراتٍ مُتتَابِعةٍ (لا وُجُودَ لِلأبِ بِالجُوَارِ كَوُجُودِ الأمّ) و (, لأنَّ الأبَّ سَمَاءٌ... الأبُّ دَومَا نَامُوسُ غِيّابٍ... ولَكنَ الأبُ, وَحدُهُ, رّبٌ) في إشّارةٍ وَاضحةٍ لِسّلطةِ الأبِّ في الوُجُودِ الإنسَانِي, فَسّلطَتهُ باحتِرَامِ النّظامِ الذي وَضعَهَ وهَي سّلطَةُ تَقّدُمٍ مُفتَرضَةٌ حتى في غِيابِهِ مُقابلَ (ولَكنَ الأمُ أرّضٌ... لأنَ الأُمَ, دَائِما , جَسدٌ) مَكَانةَ الأمّ و سُلطتُهَا رَديفٌ لِلأرضِ ,إذ لِكُلِ الأولَادِ أُمّهاتٌ و الأمُّ تُنجِبُهُم كَالأرّضِ ,فَتَضّمنَ المُسّتَبدَلُ (هذا) مَعنَى ومُحتَوى المُسّتبدَلِ بِهِ , و مِثلُهُ {**حَقِيقَةُ الإنسَانِ فِي قَلبِهِ لا فِي عَقلِهِ, وبِرَغمِ ذَلِكَ فَأننَا نُؤثِرُ أن يُثنِيَ النَاسُ عَلى عقُولِنَا بَدَلَ قلُوبِنَا**}[الكوني,2004م,الصحف,ص132], {**وُجُودُ المُتَلَقي الرَفِيعِ لإنتِعَاشِ الأبدَاعِ شَرطٌ. هَذَا هُو سِرُّ اِغتِرَابِ الأبدَاعِ الرَفِيعِ**}[الكوني,1999م,نصوص,ص56],تَحقق التَماسُكُ عِندَما وَجدَ القَارئُ نَفسّهُ مُضّطرا لِلعُودةِ دَاخلَ النّصِ, لِيبحَثَ عَن العِبارَاتِ السَابِقَةِ التي تَمّ اسّتبدَالُها بِالعُنصُرَينِ (ذَلِكَ) و(هَذَا) اللذان جَنّبَا النَصّانِ إعَادَةَ الجُمَلِ, فَحقق مُنتجُ النّصِ كِفايَتهُ النّصيةَ بِمبدأِ الاقتصَادِ[براونويول,1997م,ص231].

4_ الإحالة:

هي العَلاقةُ بَينَ العِبَاراتِ والاحدَاثِ والمَواقِفِ يُسّتَدلُ عَليهَا بِعناصرٍ ذاتِ طِابعٍ بَدَائِلي, تُشّيرُ إلى مَا يَنتَمِيَ إلى عَالمِ النّصِ نَفسّهِ, لا تَملِكُ هذِهِ العَناصرُ دَلالَةً مُستَقلةً في ذاتِهَا[الزناد,1993م,ص119], وتُحقِقُ الإحالةُ عَلاقَةً بينَ النّصِ ومَا يُحِيلُ إليهِ واقعًا كانّ أم مُفترَضَا , غَايتُهَا تمَاسكُ نَّسّيجَ النّصِ. وانواعَهَا : مَقَاميَةٌ (خَارجِيةٌ) , مَقالِيَةٌ (دَاخلِيةٌ) مَع تَفرِيعَاتٍ لِلإحَالةِ الدَاخلِيةِ (قَبلِيةٍ/بَعديَةٍ),و آليَاتُهَا: الضّمائِرُ (أكّثرُهَا) , وأسماءُ الإشّارَةِ ,و الأسّماءُ المُوصُولةِ[خطابي,1991,ص17_20], يَقولُ فيها إبراهيم : { **السُّلطَةُ هَي حَجَرُ الحِكمَةِ الّذي يَفضَحُ مَعدَنَ الإنسَانِ**}[الكوني,1999م,في طلب,ص206], نَلحظُ العُنصرَ الإشّاريَ (هي) يُشّيرُ إلى مَا قَبلِهِ ,وهَي السُّلطةُ , في إحالةٍ مَقامِيةٍ قَبليةٍ , وكَذلِكَ العُنصرُ الإحالي (الذي) يُمثِلُ إحالةً قَبلِيةً إلى الحّجرِ , والضّميرُ المُسّتتَرُ في الفَعلِ (يَفضَحُ) أحَالَ مَقَامِيا إلى مَا قبلِهِ, فَالسّلطةُ عِندَ الكوني كَالذّهبِ ,المَعدنِ الذي يَفضَحُ المَعادِنَ الأُخرى , في أنَ صِفتَهُ لا يَصدَأُ ,وكَذلِكَ السّلطةُ تَكّشِفُ مَعدنَ الإنسَانِ, إذ يُخّتَبرُ الإنسانُ بالسّلطةِ , ومِثلُهُ {**لَا تُقَاسُ السَعَادَةُ إلاّ بِتلكَ التَضحِيَاتِ التي تُفسِدُ عَلِينَا طَعْمَ**

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

السَعَادَةِ}[الكوني2006م,هكذا,92],بإحَالَةٍ بَعدِيَةٍ لِلعُنصرِ الإشَارِي (تلك), و{**نَحنُ لَا نُدَنِسُ مَا نَنَالُ**}[الكوني,1999م,وصايا,ص77],بإحَالَةٍ قَبلِيَةٍ إلى مَا هُوَ خَارِجِ السيَاقِ (نَحْنُ) , و نَحوهُ {**الكُلّ فِي مَلحَمَةِ الحَيَاةِ يَلهُونَ: هَذَا يَلهُو بِهَزلٍ, وذَاكَ يَلهُو بِجِدٍ**}[الكوني,1999م,نصوص,ص113],فَالإحَالةُ الوَسيلَةُ الأكثَرُ قُوةً فِي تَحقِيقِ تَماسِكِ النّصِ, وتَرابُطِ وَحَدتِهِ النّصيةِ , لأنَهَا تَمزجُ بَينَ معيَارِي الرَّبطِ الرَصفِي والرَبطِ المَفهُومي كَما أنَها تَخضَعُ لِقَيدٍ دَلاَلِي من وُجُودِ التَطَابقِ الدَلاَلِي بَينَ المُحِيلِ والمُحَالِ عَلِيهِ, ونَجِدُ أنَ الكوني سّخرَهَا فِي نصُوصهِ لِغايَةِ تَحقِيقِ التَماسُكِ بَينَهَا, فَهِيَ تُوصِلُ جُمَلَ النّصِ بَعضَهَا ببعضٍ ,مُؤسّسةً لِعلاَقاتٍ دَاخليَةٍ وخَارجِيةٍ فِي مَدى قَرِيبٍ وبَعيدٍ , مُتوسّلا بِالمُتلقِي الرَبطَ بينَ العُنصرِ الإحَالِي ومُفسّرِه ,بِمُعطَيَاتٍ مُتَنوَعةٍ ذِهنيَةٍ تَارةً , ومَقَامِيةٍ تَارةً أُخرى لِبيَانِ مَرجِعيةِ هَذهِ العَناصِرِ.

الثاني : التَمَاسكُ المُعجَمِيُ

عِمَادُهُ المُفردَاتُ المُعجَميَةُ ,و وَسِيلَتُهُ العَلاقَةُ الجَامِعَةُ بَينَ كَلِمتَينِ أو أكثَرٍ فِي سِيَاقِهِمَا النّصي لا مَعنَاهِمَا المُعجمي, والرّبطُ يَتحققُ بِاستمرَارِيةِ المَعنى, ولا يَحتَاجُ إلى أدوَاتٍ[الشاوش,2001م,ص138/1], وَيَتمُّ التَماسُك المُعجَمي بِالوَسَائِلِ الآتية:

1_ التَكرَار:

هُوَ الإعَادةُ المُبَاشَرةُ أو غَيرُ المُباشَرةِ بِالتّرادِفِ أو شِبهِهِ ,أو بِعنصرٍ عَامٍ أو مُطلَقٍ , أو التَعابِيرُ معَ الحِفَاظِ عَلى المَرجِعِ الذي يُشِيرُ إلِيهِ اللّفظُ المُكَررُ نَفسُهُ , فَيُسَهِمُ فِي ثَباتِ النّصِ و وَحدَتِهِ[بوجراند,1998م,ص303].و منه قَولُ إبراهيم الكوني: { **هَلاَكُ الشّجَرَةِ _هَلاَكُ الغَابَةِ .هَلاَكُ الغَابَةِ_ هَلاَكُ الطَبِيعَةِ .هَلاَكُ الطَبِيعَةِ_ هَلاَكُ الإنسَانِيَةِ.**}[الكوني,1999م,امثال,ص215] كَررَ معَ إتّحَادِ المَرجِعِ (هلاك) فَأصبَحَت الكَلمةُ المُكَررةُ مُحورًا لِلقَضِيَةِ الأسَاسِيةِ التي يُحاوِلُ تَأكِيدَهَا مع إدخَالِ مَعلُوماتٍ جَديدَةٍ قَاصِدا تَوسِيعَهَا ,فَأضَافَهَا إلى (الشّجَرةِ) و (الغَابةِ) و (الطَبيعةِ) و (الإنسانِيةِ) مُتَحدِثًا عَن جَوهَرِ المَوتِ الذي يَربطُ المُوجُودَاتِ ,فَنِهَايَةُ النّوعِ الإنساني أو الجِنسِ البَشري مُتوَقفةٌ عَلى مَوتِ الشّجرةِ , و نَحوَهُ ايضا {**لَا يَنبَغِي لَنَا أن نُدِينَ إنقِيَادِ الرَجُلِ لِلمَرأةِ إذا كَانَ قَدرُ الرَجُلِ أن يَغدُوَ مَملُوكا لِكُلِ مَا يَملِكُ: عَبدًا لِعَبدِهِ, وعَبدًا لِفَرَسِهِ أو قطَتِهِ أو كَلبِهِ, وعَبدًا حَتى لِلخَاتَمِ الذي يَستَقِرُ فِي بُنصِرِهِ**}[الكوني,1999م,وصايا,ص47], فَالمُسَوغُ لِتَكرَارِ (عبد) إتحَادُ مَرجِعِهَا, و مثلُهُ {**مَا حَاجَتُنَا أن نَمتَلِكَ إذا كُنَا نَمتَلِكُ البَرّ؟ مَا حَاجَتُنَا أن نَمتَلِكَ إذا كُنَا نَمتَلِكُ البَحرَ؟ مَا حَاجَتُنَا أن نَمتَلِكَ إذا كُنَا نَمتَلِكُ سَمَاءَ البَرِ و البَحرِ؟**}[الكوني,1999م,ديوان,ص158],و مِمَا قَالَهُ : { **الأزيَاءُ فِي عَينِ المَرأةِ, إمتِدَادٌ لِجَسَدِ المَرأةِ وجَسَدُ المَرأةِ لِلمَرأةِ, زَيٌ, والزّيُ لِجَسَدِ المَرأةِ زِينَةٌ**}[الكوني,1999م,وصايا,ص73],و { **الثّيَابُ_ جَسَدٌ اصطنَاعِيٌ يَحجُبُ جَسَدا طَبِيعِيًا, لِظُرُوفٍ طَبِيعيَةٍ, قَبلَ أن يَخضَعَ بِحُكمِ العَادَةِ لِنَوَامِيسِ جَمَالِيّةٍ و أُخرى اخلَاقِيَةٍ**}[الكوني,2016م,معزوفة,ص15], فَالأزيَاءُ و الزّيُ والثّيابُ: لِبَاسٌ يَرتَدِيهِ الإنسَانُ فَنَجِدهُ عَمَدَ إلى تَكرَارِ المَعنى معَ إختِلافِ العِبارةِ , و هُو تَرادفٌ غايتَهُ حثُّ المُتلقي لإعمَالِ فِكرِهِ فِي إيجَادِ المَعنى والعُثُورِ عَليه , فَيُوردُهُ بِألفَاظٍ مُختَلفَةٍ, و نَحو {**تَستَطِيعُ امرَأةٌ تَفَرّ مِن الرَجُلِ أن تَنجُوَ مِن الرَجُلِ, ولا يَستَطِيعُ رَجُلٌ يَفرُّ مِن المَرأَةِ أن يَنجُوَ مِن المَرأَةِ**}[الكوني,1999م,نصوص,ص29], إذ الفِرارُ و النَجاةُ خلاصٌ من خَطَرِ شَيءٍ ما, فهِيَ طَرِيقَةٌ تُسَهِمُ فِي تَماسُكِ النّصِ دَلاَلِيا و تَداولِيا. إنَّ المِيّزةَ الغَالبَةَ فِي بُنيةِ النّصُوصِ القِصَارِ هِيَ اسّتعمَالُ تَعبِيرَاتٍ لُغوِيَةٍ مُختَلفَةٍ فِي انمَاطٍ نّحويّةٍ مُكَررَةٍ مَعَ اتّحَادِ الفكرَةِ, وهُو ما يُعرَفُ بِالتّوَازِي التَركِيبِي فَيُكَرّرُ مَجموعةً مِنَ البُنى النّحويَةِ أمّا بِشَكلٍ مُتوازٍ أو مُتشَابِهٍ , فَيَكُونُ تَطَابقًا تَاما احيَانًا كَثيرةً, و قد وَظّفَهُ الكوني بِقولِهِ : {**نَحنُ حُكمَاءُ بِالألمِ. نَحْنُ اشّقِيَاءُ بِالعِلمِ**}[الكوني,2004م,الصحف,ص102],فَخضَعَ النّصُ لِنمَطٍ نَحويّ وَاحدٍ يَشّتمِلُ على مَرَاتِبٍ نّحويَّةٍ وَاحدَةٍ

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

ومُتبَاينَةِ التَعابِيرِ هَي مُبتدأٌ وخَبرٌ وشّبهُ جُملةٍ, مُخبِرا عَن ألَمِ البَدنِ النَاتِجِ مِن استخلَاصِ الأعمَالِ و الأقوَالِ و الرأي السّديدِ مِن التَّجربَةِ الفَعلِيةِ, ومُخبِرا أُخرى عَن المَعرفَةِ المُستَخلَصةِ مِن قِلّةِ الحَظِّ و التَعاسِةِ الفكرِيةِ, كَما نَلمسُ وَاضحَا تَكّرارا إيقَاعِيا فِي (الالم / العلم), إذ انّهت اللّفظتَانِ بِحرفٍ مُتشّابِهٍ يُحققُ نَوعا مِن الرّبطِ بِالاستدعَاءِ وهو يَكثرُ فِي النّثرِ[جمعان,2009,ص35] , و نَحوهُ {**كَانَت المَنَافِي, بِالأمسِ, قَصَاصَا. وصَارَت المَنَافِي, اليَومَ, أوطَانَا**}[الكوني,1999م,في طلب,ص114], و {**السرُّ_ لِسَانُ الخَافِيةِ. اللّسانُ _ سرُّ البَادِيةِ**}[الكوني,1999م,نصوص,63],فكانَ لِلتماسُكِ المُعجّمي بِالتّكرَارِ سّمةٌ جَمالِيةٌ و وَظِيفيَةٌ.

2_ المُصَاحَبةُ المُعجَمَيَة:

هيَ عَلاقةٌ تَلازُمٍ وتَصَاحُبٍ بَينَ كَلمتَينِ مُتتَابِعتَينِ في سّيَاقٍ مَا , أو تَوَاردُ زَوجٍ مِن الكَلمَاتِ أو أكثرُ بِالفّعلِ والقُوةِ[خطابي,1991م,ص25], قَد تَكونُ العَلاقَةُ تَعارُضا أو جُزءا و كُلا . تَعتمَدُ هَذهِ العَلاقةَ على التلاؤم , ومِنها ما جَاءَ في قَولِ الكوني : { **الغُربَةُ بَيتُ اللهِ , واللهُ وَصّيُ الغُرَبَاءِ**} [الكوني,2000م,نزيف,ص56]و { **كُلُّ رُكنٍ فِي الطَبِيعَةِ بَيتُ اللهِ**}[الكوني,1999م,ديوان,ص166], ذكرَ كَلمةَ (بيت) ولا يُريدُ مَعنَاها المُعجّمي , وإنّما ذَكرَها لِوقُوعِها مُصَاحِبةً لِلفظِ (الله) , ويَقصّدُ بِهَا مَأوى النّاسِ, فَالغُربَةُ تَعني الصّحرَاءَ ,وهيَ مَرتَعُ الغُربَاءِ, والصّحراءُ رُكّنٌ صَغِيرٌ مِن الطَبِيعةِ ككُلٍ, و مِثلُهُ{ **الفكرَةُ جَنِينٌ أنثَويٌ**}[الكوني,1999م,في طلب ,ص170]فصَاحَبَ الجَنِينُ الأنثَى, فَالرابطُ بَينَهمَا علاقَةٌ دَلالِيةٌ تَقُومُ على المَشّاكَلةِ[الجناحي,1981م,ص191/1], والرَوابطُ الدَلالِيةُ تَتَبعهَا رَوابطٌ لَفظِيةٌ مِثلُ تَتَابعَ الاسّمِ والصّفةِ , نحو {**الحَزنُ العَمِيقُ بِلا دمُوعٍ**}[الكوني,2006م,هكذا,ص102], و{**الساعَةُ الذَهَبِيَةُ إهَانَةٌ لِلوَقتِ**}[الكوني,1999م,امثال,ص177], فَالعَمِيقُ و الذَهَبِيَةُ صِفَتَانِ للاسمِ السَابِقِ لَهُما, أو تَتَابعِ الفّعلِ والظّرفِ , نحوَ {**لا يَروقُ لِلزَمَانِ أن يَنقَطِعَ إلى الذين يَنقَطِعونَ إليهِ**}[الكوني,1999م,نصوص,ص73], و{**الطَلَاسِمُ التي يَرسمُها الريحُ فَوقَ جُرمِ الصحراء, هِيَ نَفسُ الطَلَاسِمِ التي يَرسمُها الريحُ فَوقَ جُرمِ البَحرِ**}[الكوني,1999م,ديوان,ص146], فَتبعَ الظرفُ (فَوقَ) الفَعلَ (يَرسمُهَا) و الظَرفُ (إلى...) الفَعلَ (يَنقَطعُ) ,ونَجِدُ التَقابلَ بَينَ (خير / شر) (احياء/ اموات) في قولِهِ : {**الخَيّرُ خُبزُ الأحيَاءِ .الشّرُ خُبزُ الأمُواتِ**}[الكوني,1999م,وصايا,ص107]فَوَضعَ الكَلمةَ و مَا يُقابلُها, و الخُبزُ سَببٌ لإسّتمرَارِ العَيّشِ فَإن كَانَ خَيرا كَانَ سبَبا فِي بَقَاءِ الأحياءِ, وإن كَانَ شّرا فَلا مَحَالةَ هوَ اسّتمرارٌ لِعذَابِ الأمواتِ , ونَجِدُ أنَ السّياقَ هُوَ مَن يُحدِدُ مَعنى الكَلمةِ عَن طَرِيقِ مَا يُجَاورِهَا أو يُصَاحَبها[عمر,2004م,34], و مِثلُهُ{ **الجَهلُ _اِغترابٌ, لكن المَعرِفَةُ _ وَطنٌ** }[الكوني,2000م,ابيات,ص265], فَالتَقَابلُ بـ(الجهل / المعرفة) , والغَايةُ مِن هذَا التَرابطِ المُعجمّي تَحقِيقُ فَهمِ المَعانيَ وتَقرِيبَها ولا سّيما عِندمَا يَكونُ لِلّفظِ أكّثرُ مِن مَعّنى.

المعيار الثاني: الحبك (الانسجام)

هُو تَرابطٌ فَكرِيٌ(مفهُوميٌ) يَقعُ فِي البُنيةِ العَميقةِ لأدوَاتِ الرَبطِ ,و يَتَجّلى هَذا التَرابطُ في مَنظُومةٍ مِن المَفاهِيمِ والعَلاقَاتِ الرَابطَةِ بَينهَا ,فَالمفَاهيمُ هي الصّورُ الذَهنّيةُ عَن الفَكرةِ أو الشّيءِ, و يَتخِذُ المَفهُومُ أكّثرَ مِن شّكلٍ أو مُسّمى و بَعضُهَا يَتمركَزُ حَولَهُ جزءٌ من النّصِ, وبَعضُها يَشّتملُ عَليهِ النّصُ كُلُّهُ, تُخزَنُ هَذهِ المَفاهِيمُ في أنّماطٍ ذِهنِيةٍ يَسّهلُ تَذكرِها واسّترجاعِها عِندَ الحَاجةِ, أمّا العَلاقاتُ فَهيَ تَرابطُ يُوصِلُ بَينَ هَذهِ المَفاهِيمِ[مصلوح,1991م, مجلة فصول , مصر ,مجلد 10 , العدد 1 و 2,ص54],ولِلإنّسجَامِ مَبادِئٌ يَقومُ عَلَيها هي[دايك,2001م,ص73_75]:

1_ العَلاقاتُ الدَلالِيةُ 2_ البُنيةُ الكُبرى وقُواعدُها 3_ مُوضُوع النّصِ وعنوَانُه 4_ التّغريض

(**العَلاقاتُ الدَلالِيةُ**): عَلاقَاتٌ لا شّكلِيةً في النّصِ ,وتَتَجاوَزُهُ إلى مَا هُو أعّمقُ, تُسّهمُ في تَرابطِ النّصِ دَلالِيا , ولا يَخلُو مِنها أيُّ نّصٍ, وتَعملُ على جَعلِهِ كُلاً مُوحّدا[خطابي,1991م,ص178] ,فَهيَ

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

عَلاقةٌ ضَمنِيةٌ يَتَأوَّلُها المُتلقِي , وقَد تَتجَلى بِشَكلِ رَوابطٍ لُغَويةٍ ظَاهرةٍ على سَطحِ النّصِ, ومِن هذه العلاقات:

عَلاقَةُ الإجّمَالِ و التَفصِيلِ: إذ جَاءَت نُصُوصُ إبراهيمَ الكوني تُلَخّصُ الكَثيرَ في القّليلِ, ورُبَما تَعدّدِت أحيانَا لِغَرضِ الإيضَاحِ, فَتحمِلُ زِيادَةً وتَفاصِيلا يَتَنَاسبُ مَع النصُوصِ المُجّملةِ, وتُسهِمُ هذِهِ العَلاقَةُ بِاتّصَالِ مَقاطِعِ النّصِ بَعضِهَا بِبعضٍ مِمَا يُؤدِيَ إلى مَنّحِهِ اسّتمرَارِيةً دَلاَلِيةً[الفقي,2000م,ص1/179_180]. و مِمَا وَجدَتُ عِندَ الكوني قُولَه : {**القُوتُ أنبَلُ مِن الثّرَاءِ:القوتُ قَرِينَةُ الشّفَاءِ, ولكن الثّرَاءَ قَرِينَةُ الدّاءِ**}[الكوني,2006م,هكذا ,ص30],هُنَاكَ عَلاقَةٌ مَفهُومةٌ جَمعَت بَينَ (القُوت و الثّرَاء) المُجمَلِ , والقَضيَةِ المُتَعلقةِ_ بتفصّيلِ الدّلاَلاتِ_ بَعدِهِمَا بِشّكلٍ مُتَسلسَلٍ , لإزَالِةِ الإجّمَالِ عَن المَعنى, إذ القُوتُ ما بِه قَوَامُ البَدن مِن طَعامٍ مَقرُونٌ بِالشفاء, و الثّرَاءُ الخَيرُ العَميم قَرينُ المَرضِ, وبتجزئةِ النّصِ و فَكّ شَفرَاتِهِ نُحَقِقُ قِراءَةً لِلقَضَايَا التي أبَانَت التَفصِيلَ و هُوَ أن القُوتَ أنبَلُ مِن المَرضِ بِصِحَةِ البَدَنِ, والثّرَاءُ أدنى مِنهُ, ونَحْوَهُ في نصُوصٍ أُخرى {**المَرأةُ بِطَبِيعتِهَا جِنسَان: أمرأةٌ لا تُحِبُ إلّا الرَجُل الذي يُحبهَا, و أمرأةٌ لا تُحِبُ إلّا الرَجُل الذي لا يُحبهَا. الجِنسُ الأوّلُ يُسمّى في مُعجَمِ الخَلقِ(المرأةُ السّويةُ), والجِنسُ الثّانِي يُسمّى في مُعجَمِ عِلمِ النَفسِ(المَرأةُ المَاليخُولية**}[الكوني,2004م,الصحف,ص112], فَقدّمَ إيضَاحَا مُوجَزَا لِمَفهُومَي المرأةِ السّوِيةِ , التَامةِ الخُلُق و الاعتِدَالِ و المَرأة الماليخولية اسم لِمرضٍ عَقلِي مُتَعلق بِالافكَارِ السَوداوِيَةِ.

عَلاقَةُ السّببِ والنَتيجَةِ: عَلاقةٌ تَلازميةٌ مَنطقِيةٌ تَربطُ بَينَ قَضيَتينِ تَكونُ أحدهَما بِسببٍ مِن الأُخرى ,لا تِتمثلُ ظَاهرَيا بِتعبِيراتٍ , وإنّما يُعتَمدُ فِيها على المُتلقي لاسّتخرَاجِ المَعنى من النّصِ[ابو غزالة,1993م,ص27]. إنّ ترَابطَ جُملةِ النَتِيجةِ بِالرجُوعِ إلى جُملةِ السّببِ يُحقِقُ الإنسّجَامَ في النّصِ أو اسّتمرَارِيةَ المَعنى , لأنَهُ يَربطُ بَينَ الجُملتَينِ بِشّكلٍ مُتوالٍ و مُتَتابِعٍ, قَالَ إبراهيمُ الكوني: {**أهّلُ السّلطّةِ نِيَامٌ حَتى إذا فَقَدوا السّلطَةَ انّتبَهُوا**}[الكوني,2001م,رسالة,ص40],فَالنَتيجةُ (انتبَهُوا) كانَت بِسببِ (نِيَامٌ) ,فَذَكَر السّببَ أوّلا ثُم أرّدفهُ بِالنَتيجَةَ بِعَلاقةٍ واضحَةٍ سَاهَمت في رَبطِ الجُملتِينِ المُتتاليتِينِ بِانّسَجامٍ وتَسلسُلٍ, فَحققَ انسجَامَ لِلفكّرةِ في ذِهنِ المُتلقي, ومِثلُها الكثير في نصُوصِ الخَلقِ نَحوَ {**الدُنيَا مَملَكَةُ الأقنِعَة**}, و{**لا يَرُوقُ لِلنَاسِ أن يَحيَوا إلّا في القِنَاعِ**} , نَصَانِ يُمثلانِ نَتِيَجةً للسَبَبِ بِقُولِه{**لا يَكتَفي الإنسَانُ بإخفاءِ وَجهِهِ البَاطِنِ , ولكنهُ يَحرِصُ على إخفاءِ وَجهَهُ الظَاهِرِ أيضا**}[الكوني,1999م,نصوص,ص97], و قَولُهُ {**سَيَبقَى البُلقعُ قَدَرَ الصَحرَاءِ, مَا ظَلّ البُلقعُ لِسَماءِ الصَحرَاءِ قَدَرَا**}[الكوني,1999م,وصايا,ص68], فَالبَقَاءُ بُلقَعَا لِلصَحرَاءِ نَتِيجَةً ,سَببُهُ بُلقعِ السَمَاءِ.

عَلاقَةُ السّؤالِ بِالجوابِ: تَرتبطُ دَلالة جُملَتي السّؤالِ والجّوابِ بِدَلالَةِ الموضُوعِ العَامِ لِلنّصِ فَتِخلُقُ هذِهِ الثُّنَائِيةُ المُتَلازِمَةُ اسّتمرَارِيةً مَفهُوميَةً, و يَلجَأُ الكَاتبُ إلى هذِهِ العِلاقَةِ المَنطقِيَةِ حِينَ يُريدُ الأحتِجَاجَ, أو عَرضَ مَعانِيَ لِلمُتَلقِي, أو عَرضَ الأفكَارِ, وقَد يَطرَحُ سّؤالَا ويَترُكُ لِلمُتلقِي الإجَابَةَ عَليه, يُقولُ الكوني: {**ما هُو الذَّهبُ؟ ,ذَلكَ المَعدَنُ الذَي لا يَصدَأُ بِرغمِ أنَهُ يُسّبِبُ الصّدَأَ؟**}[الكوني,1999م,امثال,ص67], جُملَةُ السّؤالِ(ما هو الذهب) اسّتفهَمَ بِهَا بِالاسّم (ما) اسّتفهَامَا تصَورِيَا ,إذ يَكونُ جَوابُهُ بِتصّورِ حَالةٍ مُعينَةٍ في ذِهنِ المُتلقي لِلسّؤالِ, فَغايَتُهُ حَثُّ المُتلقِي لِيفكَرَ بِجوابٍ, فَمَا جّوابُ المُسّتفهَمِ عَنه؟ , وقَد وَقَعت جُملةُ الجّوابِ تَالِيةً بَعدَه مُباشرةً بِإشّارَةٍ وَاضحةٍ وصَرِيَحةٍ إلى المَعدنِ الذي سّمَتهُ البَارِزةُ أنَه لا يَصدَأُ بَل يُسَاعِدُ على الصَدأِ , وفي فَلسفَةِ الكوني الذهبُ رَدِيفٌ لِلروحِ في مُحَاكَاتِهِ لِخلُودِهَا ,إذ مِن مُمَيزَاتِهِ قُدرَتُهُ على الصّمُودِ في وَجهِ الزّمَانِ[الكوني,2009,وطني,ص211], ومثله قوله {**ما هو إيقاعُ القافيةِ؟ إن لَمْ يَكُنْ جَعجَعَةً بَادِيَةً, تَجّبُ لُحُوناً خَافِيَةً؟**}[الكوني,2000م,ابيات,ص56], و{**نَامُوسُ البَحرِ_ الحُريَةُ, فَبِأيّ حَقٍ نَذهَبُ إلى حَرَمِ البَحرِ لِكي يُعطِينَا البَحرُ مَا يُنكرَهُ البَحرُ؟!**.}[الكوني,2006,هكذا,ص82],إذْ بَنَى الاستفهَامُ

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

حِوَارًا دَاخِلِيا لِلنَصّ فَلا يُرِيدُ جَوَابًا بِقَدْرِ إيضَاحِ المُستَفهَمِ عَنهُ ,فَخَلقَ انسِجَامًا لِلنَصّ.

المعيار الثالث والرابع : القصدية والمقبولية

هُمَا مَعيَارَانِ يتَعلقَانِ بِمُنْشِئِ النَصّ ومُتلَقيهِ , وَيرى بوجراند القَصْدَ هو مَوقِفُ مُنشِئِ النّصّ(مِن كَونِ صُورةٌ مِا مِن صُورِ اللُّغةِ قُصِدَ بِهَا أن تَكونَ نَصّا يَتمَتعُ بِالسّبكِ و الالتِحَامِ_ وَسيلةً لِغَايةٍ مُعينةٍ_ , أمّا القَبُولُ: هُو مَوقِفِ مُستَقبِلِ النّصّ إزَاءِ كَونِ صُورةٌ مَا مِن صُورِ اللُّغةِ يَنبَغي أن تَكُونَ مَقبولةً مِن حَيثِ أنّهَا نّصٌّ ذو سّبكٍ وحَبكٍ)[بوجراند,1998م,ص103_104] .المَقاصِدُ نَوعانِ: صَرِيحَةٌ ظَاهرةٌ, وضَمنيةٌ لا يُصّرِحُ بِها النّصُ, وتَرتبطُ الأخيرةُ بِنظريةِ افعالِ الكَلامِ, إذ تَرى أنَ كُلَّ مَنطوقٍ لُّغوي يَتكونُ من حَدثٍ وإنجَازٍ في آنٍ وَاحدٍ ,وفي هَذا المَفُهومِ يَقولُ الكوني : {**بِالمّاءِ يَرسّمُ البّحرُ صُورَةَ مَعشُوقَتِهِ الصّحراءَ في رِمَالِ قِيعَانِهِ, و بِالرّيحِ تَرسّمُ الصّحراءُ صورةَ مَعشُوقِها البّحرَ فَوقَ كُثّبَانِ رِمَالِهَا**}[الكوني,1999م,ديوان,ص146],جَمّعَ بَينَ الأضدَادِ التي يَقومُ عَليهَا كِيَانُ الكُّونِ و الطَبِيعَةِ, البّحرُ والصّحرَاءُ المّاءُ و الرّمَالُ والرّيحُ, وقَصّدُهُ التَعبِيرَ عن مَفهُومِهِ الفَلسّفي بِأنّ البّحرَ مَا هُو الّا امّتدَادٌ و رَدِيفٌ لِلصّحرَاءِ, بَل أنَ البّحرَ رَدِيفٌ شّوليٌ لِلوُجُودِ بِرمَتِهِ ,فَالّنصُّ يَحتَمِلُ التَأوِيلَ و مُرتبطٌ بِقصّدِ المُنشِئِ مَباشّرةً فَاسّتعَارَ لِقصّدِه صُورَةٌ طَبيعِيةٌ مُسّتُوحاةٌ من رِمّالِ قَاعِ البّحرِ التي رَسَمَها المّاءُ, بِمُقَابِلِ صُورةِ كُثّبَانِ الرّمالِ التي رَسّمَها الرّيحُ .أمّا في قَولِهِ : {**كّيفَ نَثِقُ في إنّسَانٍ مِهنَتُهُ تِجَارَةُ الزّهُورِ إذا كَانَت الزّهرَةُ رَمّزَ جَمَالٍ, والجَمَالُ رَمزُ الرّوحِ, و الرّوحُ رَمزُ الرّبِ**}[الكوني,2000م,نزيف,ص55] ,تَجَاوَزَ قَصّدُ الكوني المَعنى الحَرفِيَ لِنّصّهِ , فَالسّؤالُ لا يُرادُ بِهِ طَلَبَ الحَصُولِ على مَعرِفَةٍ أو جَوابٍ مُعينٍ بَل يُفِيدُ النّفيَ ضَمنَا, وبِتفَاعُلِ المُتلقي مَعَ النّصِ في قِراءةِ قولِهِ { **الشّتَاءُ_ اسّتِجَارَةِ المّارِدِ بِقُمقُمِ السُّبَاتِ**}[الكوني,2016م,معزوفة,ص40] ,نَلّمَحُ المَقبُولِيةَ :مَوقِفُ مُستقبِلُ النّصِ إزاءَ كَون صُورَةٍ مَا مِن صُورِ اللّغَةِ يَنبَغِي لَها أن تَكُونَ مَقبُولَة, فِهي الوُجّهُ الآخرُ لِقَصّدِ المُنتِجِ فَاسّتعمَلَ تَعبِيرَاتٍ لُّغويةً (اسّتجَارَ/ المَّارِدُ/ قُمقُم/ سّبَات) تَحكُمُ عَمليةِ القَبُولِ, ذاتَ تَأثِيرٍ بِالحَالةِ الذِهنَيةِ و النَّفسّيةِ مُوجّهةً إلى القَارئِ ,و مُحققَةً القَبولَ بِفكرَةِ النّصِ ,و لِيشّعرَهُ بِالمّضمُونِ العّامِ فِيهِ ,الذي يَتعينُ أنَ مَوسّمَ الشّتَاءِ يَحتَمي فِيهِ حتى هَذا الكَائِنُ الوَهمِيُ بِإنَّاءِ النّحَاسِ في قَصدٍ غَيرِ مُباشّرٍ إلى حَالةِ السّبَاتِ الشّتوي التي يَتعَينُ على النَباتِ والحِيوانِ قَضاءُ الشّتاءِ بِالنّومِ والسّكُونِ[عمر,2008م,ص267/1] , و مِثلُهُ قَولُه مُخبِرا عَن رِيحِ الخَرِيفِ, و إنتِعَاشَ الحكمَةِ { **رِيحُ الخَرِيفِ لا يُوَشوِشُ في فَروَةِ الشَجَرةِ عِشقَاً, و لكنَهُ يَتَلَجلَجُ بِنبُوءَةٍ أسمُهَا الفَنَاءُ**}[الكوني,1999م,امثال,ص90] إذ عَبرَ عَن قَصدِهِ بِصُورَةٍ حِسيَةٍ مُوظِفاً ألفاظاً ذَات تأثيرٍ نَفسي بقَولِهِ (يُوَشوِشُ/ يَتَلَجلَجُ), و كَذَلِكَ {**تَنتَعِشُ الحكمَةُ في صحصَاحِ العُزلَةِ**}[الكوني,1999م,156] لِيُحَقِقَ القَبُولَ لِنَصّهِ بِتَسخِيرِ لَفظُ (صَحصَاح).

المعيار الخامس والسادس : المقامية و الاعلامية

المَّقَامِيَةُ: العوَامِلُ التي تَجعلُ النّصَ ذّي صِلَةٍ بِالمُوقِفِ الحّالِي, أو مُواقِفٌ قَابِلةٌ للإسّتِرجَاعِ[بوجراند,1998م,ص104], ,يَقولُ الكّوني: {**أجّرّاسُ القَافِيةِ_ فِتنَةُ المَعنى**}[الكوني,2016م,معزوفة,ص55], المَوقِفُ الحَّالِي لِهذِه النّصُوصِ التي تَحمِلُ عُنوانَ (أوتَارٍ أُخرى) , فَضّلا عن , (مَعزُوفَةِ الأوتَارِ) , أمّا هّذا النّصُ فَلَيسَ ثَمةُ تَشّكِيكٍ بِالوَاقِعِ الذي يُدرِكهُ الكاتب والذي يَرتَبِطُ بِمُحِيطِهِ و مَعرفَتِهِ, ولاسّيما أنَ القَافِيةَ التي ذَكرهَا في نّصِهِ, وهَي جِرّسُ القَصِيدَةِ الذي يَتَكّونُ من صَوتٍ ومَعنى ,فَنَسّترجِعُ دَورَها في بِناءِ النّصِ الشّعري و تَوجِيهِهِ دَلاَلِيا وبَلاغِيا وفي بِناءِ إيقَاعِ القّصِيدَةِ , لِذلَكَ فَأنَ فَتنةَ المَعنى تَكُونُ فِيها وفي جُرسِّها ومَعنى النّصِ يَتحَددُ في ضَوءِ المَوقِفِ الحَالِي, ونَحوهُ في مِتنِ وَصايَا الزَمَانِ {**تَمُوتُ وَصَايَا الأوطَانِ في قُلُوبِ أصحَابِ الأوطَانِ, و تَحيَا وَصايَا الأوطَانِ في قُلُوبِ الغُربَاءِ عَن الأوطَانِ**}[الكوني,1999م,وصايا,ص79], تَطلَبت غُربَتُهُ عَن الأوطَانِ تَرّكَ وَصَايَا لِلأوطَانِ و قُلُوبِ أبنَائِهَا.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

تُسمّى الإعلاَمِيةُ (الإخبَارِيةُ)[الزناد,1993م,15] , تَقضِي أنَ كُلَ نّصٍ يَحمِلُ قَدرا مِن المَعلُومَاتِ الجَدِيدَةِ التي يَسّعَى إلِيهَا المُتلقي ومِيزتُها عَدَمُ التوقعِ, فَيَكُونُ النّصُ أكثَرَ إعلامِيةً بِقدرِ جِدَّةِ هِذهِ المَعلُومَاتِ والعَكسِ, يَقولُ الكوني: {**يُكَافِحُ الرَّجُلُ أمُّودَا طَوِيلَةً كَي يُحقِقَ نَجَاحَا تَسّرقَهُ مِنهُ المرَأةُ فِي لَحظَةٍ**}[الكوني,1999م,قي طلب,ص143], أختَزَلَ الإعلامِيةَ بِكلمِةِ(امودا) مِنَ الأمَدِ وجَمعَهُ آمَاد لِلمّدةِ مِن الزّمَنِ[عمر,2008,ص116/1] والمُدةُ هُنا طَوِيلَةٌ ,فَالجَمعُ وَردَّ بِصِيغةٍ جَديدةٍ غَيرِ مُتوَقعَةٍ لِلصّورةِ اللّفظِيةِ المَألُوفةِ ,بَل بَصّيغةٍ لَم تُستَعمل سَابِقا, و رُبّما نَلمَحُ فِيهِ رَمزيةً لِلمُكَافِح آمود بن المُختار المُقاوِمِ الطّوراقي لِلاحِتلالِ الفَرنسي, و نَحوَهُ فِي نَصٍ آخرِ{**الغشُّ_ مُكُوسٌ لَا بُدَ أن يَدفَعَهُ مَن أرتَضَى الحَيَاةَ بَينَ النَاسِ**}[الكوني,1999م,في طلب,ص127],كَسرَ أُفقَ التَوقُعِ بِقولِهِ (المُكُوس) إذْ تَحمِلُ دَلَالَاتٍ أشهرِهَا الضَرِيبَةُ و جِبَايَةُ المَالِ وفِي الأصلِ هِي دَرَاهِمٌ.

المعيار السابع: التفاعل النصي

هُو تَدَاخِلٌ و تَفَاعِلٌ بِكيفِيَاتٍ مُختَلفةٍ بَينَ النّصُوصِ فَتَتعَالقُ في حدُودِ مَوضُوعٍ مُعينٍ[بوجراند,1998م,ص104], ويَتمتَعُ الكوني بِحُريَةٍ فِي إعادَةِ خَلقِ النَصُوصِ القِصَارِ فِي مُحَاولةٍ لإزَالةِ الحدُودِ بَينَ نّصِهِ وتِلكَ النّصُوصِ, و بينَ نصُوصِهِ ذاتِهَا مُبتعدًا عَن مَنزِلةِ المُنتَحلِ, فَالتَنَاصُ تَداخُلٌ لَفظيٌ ومَعنَويٌ يَتمُّ بِطريقةٍ إبدَاعِيةٍ تَعملُ على رَبطِ النّصِ بِالمَوروُثِ الثقّافي و مَعرفَةِ الكَاتِبِ , و انواعهُ: مُبَاشرٌ: إقتِطَاعِ نّصٍ سَابِقٍ مِن غَيرِ تَغيِيرٍ فِيهِ و تَوظِيفِهِ فِي النّصِ الحَالِي .غَيرُ مُباشرٍ: يَكونُ تَنَاصُّ افكارٍ مُستَنبَطةٍ مِن نصٍّ مَقرُوءٍ, أو ذَاكِرةٍ تَارِيخِيةٍ[شبل,2009م,ص80] ,قَد يَكونُ دَينيَا أو أدبيًا, ومِن أنواعِهِ أيضًا:

تَنَاصٌّ دَاخِلِيٌ :يَقعُ فِي نِتَاجِ المُؤَلِفِ نَفسِهِ, فَتَتَعالقُ نصُوصُهُ المُختَلفةَ مُحَاولا بِاجتِهَادٍ أن يُظهِرَ نّصَّهُ القَّدِيم بِثّوبٍ جَديدٍ مَع تَلائِمٍ بَينَ مَعانِيهِ ولُغةِ نّصِهِ الجَديدِ[فرج,2009م,ص220], و قَد وَظّفَ الكَوني التَناصَ بِقولِهِ: { **بِنَزِيفِ الجّسَدِ نَفقِدُ الحَيَاةَ الدُنيَوِيَةِ. بِنَزِيفِ الرُّوحِ نَنَالُ الحَيَاةَ الأبَدِيَةِ**}[الكوني,2006م,هكذا,ص27], فَنَزِيفُ الجَسدِ هُو الدّمُ الذي يُؤَدِي إلى فُقدَانِ الحَيَاةِ الدُنيَا , أمّا نَزِيفُ الرُّوحِ فَهو كَلْمٌ وتَهذِيبٌ تَنَالُ بِهِ الرُّوحُ الأبديَةَ, فَيُعِيدُ اِنتَاجَ فَكرتِهِ الحَاضِرةَ فِي ذِهنِهِ والكَامِنَةَ فِي ذَاكِرتِهِ الثّقافِيةِ , لِيّكّشِفَ لَنا عَن مَوَاطِنِ التَّأثُرِ والتَّعالِقِ, فَبَنى تَجرِبةً جَدِيدةً مُنطَلِقا مِن نّصِه القّديمِ فِي رِوّايتِهِ نَزِيفُ الرُّوحِ , و نصُوصَه القِصَارِ فِي نَزِيفِ الرُّوحِ, فَسّاهَمَ هَذا التَفاعلُ الدَاخلِي بَينَ نصُّوصِهِ بِكشّفِ سَيطَرةِ قَضِيّةٍ مُعيَنةٍ فِي افكَارِهِ و وَعيهِ البّاطِنِ, و مِثلُهُ قولُهُ {**السُلطَةُ وَرمُ الثَورَةِ الخَبِيثُ**}[الكوني,2016م,معزوفة,ص56] أمتِصَاصًا لروايته (الورم), و النّصُوصُ القِصارُ لِلكوني فِي أغلَبِ جَوانِبِهَا المّضمُونِيَةِ عِبَارَةٌ عَن إعَادَةِ إنتَاجٍ ,إذ نَادِرا مَا نَجِدُ نَصّا لا يَستَقي مِن نصُوصٍ أُخرى غَائِبَةٍ عَمِلَت الذَاكِرةُ فِي بِنَائِها, إذ قَد لا يُنّجزُ النّصُ أو يَكّتَملُ دُونَ الإمتِصَاصِ مِن نصُوصٍ غَيرِهِ بِأيّ شّكلٍ من الأشّكَالِ.

تَنَاصٌّ خَارِجِيٌ :أن يَجْتَزِأُ المُؤلِفُ قُطعَةً مِن نّصٍ آخرٍ لَيسَ مِن نُصوصِهِ, وإنّما لِغيرِهِ ويُسّخَرَهَا بِما يَتَلاءَمُ مَع السّياقِ الجَديدِ ومَوضُوعُ النّصِ كَأن يَكونَ أدبيًا أو فَلسّفيًا بِنقَلِ التَعبِيرِ ذاتِهِ لَفظِيا, أو اسّتنَباطِهِ مِن النّصِ, يَقولُ الكوني: {**مَالُ الرَجلِ, في نَظرِ الأغيَارِ (شَعرةُ شَمشُون) الرَجل, و مَالُ الرَجُلِ, فِي نَظرِ امرأةُ الرَجلِ, (كَعب أخيليوس)**}[الكوني,1999م,ديوان,ص103], تَفاعَلَّ نَصُ الكوني مَع نّصٍ جَرى مَجّرى المَثَلِ و هُوَ قَولُهُ (شعرة شمشون), و (كعب اخيليوس), و حِيَازَةُ النّصِ جَرَت بِآلِيةِ (الإيجاز) لِلعِبارةِ وجَرَيَانِ النَصِ مُنسَجِمًا مَعَها , بِإختِصَارِ وتَركِيزِ قَصةُ المَثَلِين, فَيُخَفّفُ مِن حِمولَتِها ويَضّغَطُها ويُكّثفَهَا[داغر,1997م, مقال في مجلة النقد الادبي فصول, العدد1, اصدار 1 يناير,ص139], و الإيجَازُ نَوعٌ مِن الإحَالَةِ المَحضَةِ التي تَحتَاجُ شَرحاً و تَوضِيحاً لِيُدرِكَهَا المُتَلَقي ,و مِثلُهُ قولُهُ: {**العَدَالَةُ فِي مِملَكَةِ القَّضَاءِ مَغلُولَةٌ بِسّلسَلةِ السّبعِينَ ذِرَاعًا**}[الكوني,1999م,نصوص,ص22], فَفكرَةُ النّصِ ولَفظُ (سلّسَلةُ السّبعينَ ذَراعًا) تَتعَالقُ مَعَ قولِهِ تَعالى:﴿ ثُمَّ فِي

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾[الحاقة,32], فَالنّصُ حَاضِرٌ فِي مُخِيلَتِهِ غَائِبُ فِي ذَاكَرتِهِ.

الخاتمة:

1_ إبراهيمُ الكّوني الرّوائِيُّ العَرَبِيُ الطّوَارِقِي يَحمِلُ فَلسَفَةً وُجُودِيَةً و رُؤىً صُوفِيَةٍ عَن عَالَمِ الصّحرَاءِ الذي اِنتَقلَ مِنّهُ لِلعَيَش فِي جِبَالِ الأَلب, بِثُنَائِيَةٍ ضِدّيَةٍ حَادةٍ لِلوَاقِعِ و الطّبِيعَةِ و الميتافيزيقا ,أَلّهمَتهُ لِتُسّطِيَر شّذَرَاتٍ قِصَارٍ مُكّثَفَةٍ, حُبلَى بِالدَلَالَاتِ و مُتَمَاسّكَةِ البِنَاءِ , لَم تَتَعرضْ لِلدِرَاسَةِ و البَحثِ , فَكَانَت غَنِيمَةً لِدِرَاسّةٍ جَدِيدَةٍ فِي ضَوءِ عِلمِ لُغَةِ النّصِ .

2_ تَعّكِسُ لَنَا النّصُوصُ القِصَارُ لإبرَاهيم الكّوني حَالَةً فَرِيدَةً مِن الثّنَائِيَاتِ الضّدِيَةِ مِن حَيثُ الثقّافَةِ, إذ أُشّبِعَت نُصّوصَه بِعِبَارَاتٍ و أفكَارٍ مِن القّرآنِ و الكِتّابِ المُقّدسِ, و بِمُعتَقَداتٍ مُستُوحَاةٍ مِن التُراثِ الطّوَارقِي و المَلَاحِمِ الأسّطُورِيَةِ , فَضّلا عَن , ميتافيزيقيا الصّحرَاءِ و الطّبِيعَةِ السويسرية , إذ يَرى المُنطَلَقَ وَاحدا وهُوَ العُزلَةُ.

3_ تَبَايَنَت تَعّرِيفَاتُ النّصِ ,ولكنّهَا تَتّفِقُ عَلى أنّهُ سِلسِلةٌ مُتَتَابِعَةٌ تُشّكِلُ وُحدَةً تَوَاصُلِيَةً , أمّا النّصِيَةُ فَهِيَ مَصّدَرٌ صّنَاعِيٌ مِن القّعلِ نَصَصَ تُفِيدُ مَعنى التَمَسّكِ بِالنّص , وتَتَوَاشّجُ مَع المَعنى الاصّطِلَاحِي الذي يَشّتَرِطُ تَمَسّك النّصِ بِوَسَائِلِ لُغوِيَةٍ و عَلَاقَاتٍ دَلَالِيةً حَتى يَكّونُ بِهَا المَلّفُوظُ نَصّا, ومِنهُم مَن قَصّرَ النصّيَةَ على تَوافِرِ مِعيَارَيّ التَمَاسُكِ و الانّسِجَامِ فَقط.

4_ النّصُوصُ القِصّارُ عِندَ الكّوني أنّحَدَرت مِن الرّوَايَةِ, كَما الآيَاتِ القِصّارِ فِي القّرآنِ الكّرِيمِ ,جُمَلٌ قَصّيرَةٌ تَتّخِذُ هَيّكَلا بِنَائِيا , تَحّمِلُ مَضّمُونَا مُكّثّفا, هِيَ دَفّقَاتٌ وُجدَانيةٌ إيحَائِيةٌ, وتأمَلَاتٌ فَلسفِيةٌ, أو إنطِبَاعاتٌ عَقلِيةٌ نَفسّيةٌ , مِيدَانُهَا النّصُ الطّلِيقُ, مُكّتَمِلَةً بِنَاءً و دَلَالَةً, وَظّفَ فِيهَا الرّمزَ , و المُصّطَلَحاتِ الاصّولِيَةِ و الصُوفِيَةِ, فَأمّتَلكَ خُصّوصِيَةً نَصّيَةً.

5_ وَجَدت البّاحِثَةُ أنَ نُصّوصَ الكّوني القِصّارَ, على الرّغمِ مِن, اِقّتِصّادِهَا اللُغوي, اِمّتَازَت بِتَمَاسُكِهَا نَحّويَا حَيثُ تَوَفرَت الرّوَابِطُ النّحُوِيَة كـ (العّطفِ و الحّذفِ و الإسّتبدَالِ و الإحَالَةِ) و المُعّجَمِيَة كـ(التّكرَارِ و المُصّاحَبةِ المُعجَمِيَةِ), وانّسِجَامَها دَلَالِيا مِن حَيثُ العّلَاقاتِ الدَلَالِيةِ و البُنّيَةِ الكُبرى و قَوَاعِدهَا ,مِمّا يَعكُسّ قدّرَتَهُ و مَعّرِفَتَهُ بِمَعّايِيرِ النّصِ التي تَهّتَمُ بِالجّانِبِ الشّكلِي و الدَلَالِي لِلتّعبِيرِ عَن خَوَاطّرِهِ و أفّكَارِهِ.

6_ تَرَاوَحت مَقّاصِدُ إبرَاهيم الكّوني بَينَ الظّهُورِ و عَدَمِ التّصّرِيحِ ,إذ يَذّكُرُ النّصَ قَاصّدَا بِهِ فكّرَةً مُضّمَرَةً , مُشّرِكَا القّارِئَ فِي تَحّدِيدِ غَايَتِهِ , فَتّارَةً يَكّونُ نَصّهُ مَقّبُولَا , لِظّهُورِ القَصّدِ, وأُخّرى يُوَاجِهُ المُتَلَقِي رُمّوزَا فَلسّفِيَةً تَحّتَاجُ إلى تَفّسِيرٍ , لإسّتجلَاءِ قَصّدِهِ المُضّمَرِ, وقد يَكُّونُ نَصّهُ صَرِيّحَ القَصّدِ.

7_ صَرّحَ الكّوني عَن العّوَامِلِ المُتّعَلّقَةِ بِمُحِيّطِ نُصّوصِهِ مِن خِلَالِ المُقَابَلَاتِ الصّحَفِيَةِ و التِلفزيونَيةِ التي جُمِعَت فِي كِتّابِهِ (وَطَنِي صّحرَاءٌ كُبرى), فَضّلا عَن , رُوَايَاتِهِ و المَقّالَاتِ التي نُشّرَت فِي الصُحُفِ و المّوَاقِعِ الألكترونية , وقد اِسّتَعَانَت بِهَا البّاحِثَةُ لِتَحّدِيدِ عَنَاصِرِ المّوقِفِ و السّيَاقِ الذي أرّتَبَطَ بِالنّصُوصِ.

8_ تَمّكنَت النّصُوصُ القِصّارُ بِبِنَائِهَا اللُغوِي أن تَكّسِرَ أُفقَ التّوَقُعِ مُحَقّقَةً اِعّلَامِيَةً, على الرّغمِ مِن فُقّرِ الوَسّائِلِ المُعتَمَدَةِ لإظّهَارِهَا, فَأنّفَرَدَ بِألّفَاظٍ عَزَفَ فِيها عَن التّقلِيدِ و الإبّتِعَادِ عَن الصّيغِ المُسّتَهلَكةِ, مُحّفِزَا مُتَلَقِيهِ لِلبَحثِ عَنها و اِسّتجلَاءِ غُمُوضِهَا.

9_ تَفَاعَلَت النّصُوصُ القِصّارِ بِشّكلٍ مَلّحُوظٍ مَع نُصّوصٍ أُخرى عَالَمِيةٍ و عَرّبِيَةٍ ,أدّبِيَةٍ و دِينِيَةٍ و إجّتَماعِيَةٍ فِي تَنَاصٍ خَارِجِي وَاضّحٍ, فَضّلا عَن تَفَاعِلِهَا الدّاخِلِي مَع رِوّايَاتِهِ , ولَعّلَ السّبَبَ ذَكّرنَاهُ سَلَفا ,وهُوَ أن النّصُوصَ القِصّارَ لِلكّوني اِنّحَدَرَت مِن رُوّايَاتِهِ.

المصادر

- ابراهيم الكوني رائي يبحث عن كنوز الصحراءwww.algazera.net
- ابيات, ابراهيم الكوني , الطبعة الاولى ,دار الملتقى للطباعة و النشر ,بيروت / لبنان,2000م

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

- الاسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية, عبد القادر عبد الجليل, الطبعة الاولى, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, 1439هـ/2018م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان الاندلسي, تحقيق رجب عثمان محمد و رمضان عبد التواب, الطبعة الاولى, الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة, 1418هـ / 1998م.
- اشكالات النص دراسة لسانية نصية, جمعان بن عبد الكريم, الطبعة الاولى, الناشر النادي الادبي بالرياض, والمركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب,2009م.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية, تأسيس نحو النص, محمد الشاوش, الطبعة الاولى, المؤسسة العربية للتوزيع, تونس, 2001م.
- اعجاز القرآن , ابو بكر محمد بن الطيب(403هـ), تحقيق احمد الصقر , الطبعة الخامسة ,الناشر دار المعارف بمصر, 1997م.
- امثال الزمان, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, دار النهار للنشر, بيروت/لبنان ,أيار 1999م.
- انفتاح النص الروائي (النص والسياق) , سعيد يقطين , الطبعة الاولى, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء/ المغرب, 1989م.
- بلاغة الخطاب و علم النص ,صلاح فضل , عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب_ الكويت,1978, اغسطس1992م.
- البيان و التبيين, أبو عثمان عمر بن بحر بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ), تحقيق عبد السلام هارون, الطبعة السابعة, الناشر مكتبة الخانجي,دار و مكتبة الهلال, بيروت/ لبنان,1423هـ/2002م.
- تاج العروس من جواهر القاموس, السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي,تحقيق علي هلال , مراجعة مصطفى حجازي, عبد الحميد طلب,خالد عبد الكريم جمعة, الطبعة الاولى, مؤسسة الكويت للتقدم العلمي, الكويت,1421هـ/ 2001م.
- تحليل الخطاب, تأليف ج.ب. براون, ج. يول, ترجمة و تعليق محمد لطفي الزليطي و منير التريكي النشر و المطابع.(د.ط),جامعة الملك سعود, الرياض, 1418هـ/1997م.
- التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج : كلاوس برينكر , ترجمة : د. سعيد بحيري, , الطبعة الأولى ,مؤسسة المختار 2005م.
- تحليل الخطاب و تجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك و الغايات , محمد محمد يونس علي, الطبعة الاولى, دار كنوز للمعرفة للنشر و التوزيع ,عمان /الاردن,1437هـ/2016م.
- التفاعل النصي النظرية والمنهج, نهلة فيصل الأحمد, الطبعة الاولى , كتاب الرياض مؤسسة اليمامة 1423هـ.
- جريدة ثاويزا الالكترونية,2001م, العدد 49, أهمية البحث في الثقافة الأمازيغية, بقلم, رشيد نجيب سيفاو http://tawiza.byethost10.com/Tawiza49/sifaw.htm?i=1
- جمهرة العرب تأليف الشيخ الجليل امام اللغة و الادب ابي بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي البصري رحمه الله تعالى (321هـ), مطبعة مجلس دائرة المعارف, الطبعة الاولى ,حيدر اباد,1344هـ.
- حول عروبة البربر مدخل الى عروبة الامازيغيين من خلال اللسان, سعيد عبد الله الدارودي, الطبعة الاولى, منشورات فكر, دمشق/ سوريا, 2012م.
- الخصائص, لأبي الفتح عثمان بن جني ت392هـ, تحقيق: محمد علي النجار, دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد1990م.
- دلائل الاعجاز,تأليف الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت471هـ)أو(474هـ),مطبعة الخانجي,قراءة و تعليق محمود محمد شاكر,القاهرة,(د.ت).

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

- الدليل الى المتون العلمية, تأليف فضيلة الشيخ عبد العبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ,الطبعة الاولى, دار الصميعي للنشر و التوزيع, الرياض/ السعودية, 1429هـ/2000م.
- ديوان البر و البحر, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى ,دار الملتقى للطباعة و النشر, بيروت/ لبنان,1999م.
- رسالة الروح , ابراهيم الكوني ,الطبعة الاولى, دار الملتقى للطباعة و النشر, بيروت/ لبنان,2001م.
- شرح المفصل, تأليف موفق الدين بن يعيش النحوي ت643هـ ,الطبعة المنيرية.
- شرح الرضي على الكافية,يوسف حسن عمر ,الطبعة الثانية ,منشورات جامعة قات يونس,بنغازي,1996م.
- الصحف الاولى, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت/ لبنان, 2004م.
- الصياغة اللغوية والتصوير الفني في نص "الدنيا أيام ثلاثة " لإبراهيم الكوني, فيصل عبد الله حسين حيدر, الطبعة الاولى, مجلس الثقافة العام, سرت /ليبيا,2010م.
- عدوس السرى روح امم في نزيف ذاكرة, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, لبنان/ بيروت, 2012م.
- علم الدلالة, احمد مختار عمر, الطبعة الاولى, عالم الكتب ,مصر, 1418هـ /1998م.
- العلاماتية وعلم النص,اعداد و ترجمة منذر عياشي, الطبعة الاولى, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء/المغرب,2004م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: د. صبحي إبراهيم الفقي ,الطبعة الأولى,,دار قباء ,القاهرة,2000.
- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات: تأليف :تون فان دايك , ترجمة وتعليق :د سعيد حسن بحيري, الطبعة الأولى, دار القاهرة الجديد,2001.
- علم لغة النص النظرية و التطبيق, عزة شبل,الطبعة الثانية, مكتبة الاداب جامعة القاهرة,1430هـ/ 2009م.
- في طلب الناموس المفقود الجزء الثاني, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, دار النهار للنشر, بيروت/ لبنان, شباط 1999م.
- القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجي الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي(817هـ), تحقق التراث في مؤسسة الرسالة,اشراف محمد نعيم العرقسوسي, الطبعة الثامنة,1426هـ/2005م.
- لسان العرب,جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ت711هـ,(د.ط), دار صادر, بيروت.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب , محمد خطابي, الطبعة الأولى,, المركز الثقافي العربي1991م.
- لسانيات النص النظرية و التطبيق مقامات الهمذاني انموذجا, ليندا قياس ,الطبعة الاولى, مكتبة الآداب , القاهرة/ مصر, 2009م.
- مباحث العلة في القياس عند الاصوليين, عبد الحكيم عبد الرحمن اسعد السعدي ,الطبعة الثانية, دار البشائر الاسلامية للطباعة و النشر, بيروت/ لبنان,1421هـ/2000م.
- مجلة فصول , مصر ,مجلد 10 , العدد 1 و 2,اغسطس 1991م, نحو آجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية ,سعد مصلوح .
- مجلة عالم الفكر, الكويت , العدد 2 , اصدار 1 اكتوبر 2001م, شعرية السرد الروائي عند ادوار الخراط(ترابها زعفران_ يابنات اسكندرية_ حريق الاخيلة_ نموذجا), يوسف شكير.
- مجلة اليوم الالكترونية 2017/5/16م,الشذرات تطور اسلوبي في قصيدة النثر, كاظم خليفة. https://www.alyaum.com/articles/1129158/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%/-8A

○ المحكم و المحيط الاعظم ,ابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده(458ه),تحقيق عبد الحميد الهنداوي, الطبعة الاولى, دار الكتب العلمية ,بيروت/لبنان, 1421ه/2000م.

○ مدخل إلى علم لغة النص , تأليف: روبرت ديبوغراند , ولفغانغ دريسلر ,الهام ابو غزالة , وعلي خليل حمد , الطبعة الأولى ,دار الكتاب1993م.

○ مدخل الى علم النص و مجالات تطبيقه, محمد الأخضر الصبيحي ,الطبعة الاولى, الدار العربية للعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف ,لبنان, 2008م.

○ معاني الابنية العربية, فاضل السامرائي, الطبعة الثالثة, دار عمار للنشر و التوزيع ,عمان/الاردن, 1428ه2007م.

○ معجم اللغة العربية المعاصر, احمد مختار عمر, ,الطبعة الاولى, عالم الكتب, بيروت/ لبنان,1429ه/ 2008م.

○ معجم مقاييس اللغة,لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا(ت395ه),تحقيق عبد السلام هارون,(د.ط),دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع,1339ه/1979م.

○ معزوفة الاوتار المزمومة, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, دار سؤال للنشر, بيروت / لبنان, 2016م

○ مفردات الفاظ القرآن, الراغب الاصفهاني, تحقيق صفوان عدنان داوود, الطبعة الرابعة,دار القلم , بيروت/ لبنان, 2009م.

○ مقال في شبكة الالوكة ,الكتابة الشذرية بين التنظير و التطبيق, جميل حمداوي.
https://www.alnrjs.com/352999.html

○ مقال في مجلة النقد الادبي فصول, العدد1, اصدار 1 يناير 1997م, التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري و غيره , شربل داغر.

○ الموسوعة العالمية للشعر العربي نبذة حول ابراهيم الكوني.www.adab/com

○ من قضايا البلاغة و النقد عند عبد القاهر الجرجاني,حسن بن اسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناجي,الطبعة الاولى,, 1402ه/1981م.

○ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ,د. أحمد عفيفي, الطبعة الأولى, مكتبة زهراء الشرق- القاهرة,2001 م.

○ نزيف الروح, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, دار الملتقى للطباعة و النشر, بيروت/ لبنان, 2000م.

○ نسيج النص, بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً : الأزهر الزناد , الطبعة الاولى,المركز الثقافي العربي,1993م.

○ النص والخطاب والإجراء :روبرت دي بوجراند , ترجمة : د. تمام حسان, الطبعة الأولى , عالم الكتب , القاهرة , 1998.

○ نصوص الخلق, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت/ لبنان,1999م.

○ نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال , د. حسين خمري, الطبعة الأولى , الدار العربية للعلوم ,ناشرون , 2007 م.

○ نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري , د. حسام أحمد فرج , تقديم : د. سليمان العطار , د. محمود فهمي حجازي ,الطبعة الثانية.,, مكتبة الآداب 2009.

○ النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي, محمد عزام , الطبعة الاولى, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق /سوريا,2001م.

○ هكذا تأملت الكاهنة ميم متون, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت/ لبنان, 2006م.

○ وصايا الزمان, ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت / لبنان, 1999م.

○ وطني صحراء كبرى , ابراهيم الكوني, الطبعة الاولى, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت/ لبنان, 2009م.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

المصادر العربية المترجمة:

o Ibrahim Al-Koni, a visionary searching for desert treasures www.algazera.net
o Verses, Ibrahim Al-Koni, first edition, Dar Al-Multaqa for Printing and Publishing, Beirut / Lebanon, 2000 AD.
o Stylistics and the Rhetorical Trilogy, Abdul Qadir Abdul Jalil, first edition, Safaa Publishing and Distribution House, Amman, 1439 AH/2018 AD.
o Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab by Abu Hayyan al-Andalusi, edited by Rajab Othman Muhammad and Ramadan Abdel Tawab, first edition, published by Al-Khanji Library in Cairo, 1418 AH / 1998 AD.
o Problems of the text, a linguistic-textual study, Jumaan bin Abdul Karim, first edition, published by the Literary Club in Riyadh, and the Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 2009 AD.
o Principles of discourse analysis in Arabic grammatical theory, Foundation of Text Grammar, Muhammad Al-Shawish, first edition, Arab Distribution Foundation, Tunisia, 2001 AD.
o The Miracle of the Qur'an, Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayyib (403 AH), edited by Ahmed Al-Saqr, fifth edition, published by Dar Al-Maaref in Egypt, 1997 AD.
o Proverbs of Time, Ibrahim Al-Koni, first edition, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut/Lebanon, May 1999.
o The Openness of the Narrative Text (Text and Context), Saeed Yaqtin, first edition, Arab Cultural Center, Casablanca/Morocco, 1989 AD.
o The Rhetoric of Discourse and Text Science, Salah Fadl, The World of Knowledge, a series of monthly cultural books issued by the National Council for Culture, Arts and Literature - Kuwait, 1978, August 1992.
o Al-Bayan and Al-Tabin, Abu Othman Omar bin Bahr Bal Al-Jahiz (d. 255 AH), edited by Abdul Salam Haroun, seventh edition, published by Al-Khanji Library, Al-Hilal House and Library, Beirut / Lebanon, 1423 AH / 2002 AD.
o The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, by Sayyed Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, edited by Ali Hilal, reviewed by Mustafa Hijazi, Abdul Hamid Talab, Khaled Abdul Karim Juma, first edition, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, Kuwait, 1421 AH / 2001 AD.
o Discourse Analysis, written by J.B. Brown, J. Yule, translation and commentary by Muhammad Lutfi Al-Zulaiti and Munir Al-Triki, Publishing and Printing Press (ed.), King Saud University, Riyadh, 1418 AH/1997 AD.
o Linguistic analysis of text: Introduction to basic concepts and methods: Klaus Brinker, translation: Dr. Saeed Behairy, first edition, Al-Mukhtar Foundation, 2005
o Discourse analysis and transcending meaning towards building a theory of paths and goals, Muhammad Muhammad Yunus Ali, first edition, Dar Kunooz for Knowledge for Publishing and Distribution, Amman/Jordan, 1437 AH/2016 AD.
o Textual Interaction Theory and Method, Nahla Faisal Al-Ahmad, first edition, Riyadh Book, Al-Yamamah Foundation, 1423 AH.
o Tawiza Electronic Newspaper, 2001, Issue 49, The Importance of Research in Amazigh

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418

o Sharh al-Mufassal, written by Muwaffaq al-Din bin Ya'ish al-Nahwi, d. 643 AH, Al-Muniriya edition.
o Explanation of Al-Radi on Al-Kafiya, Youssef Hassan Omar, second edition, Qat Yunus University Publications, Benghazi, 1996 AD.
o The First Newspapers, Ibrahim Al-Koni, first edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut/Lebanon, 2004 AD.
o Linguistic formulation and artistic depiction in the text "The World is Three Days" by Ibrahim Al-Koni, Faisal Abdullah Hussein Haider, first edition, General Council of Culture, Sirte / Libya, 2010 AD.
o Adous Al-Sirra, The Soul of Nations in Bleeding Memory, Ibrahim Al-Koni, first edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Lebanon/Beirut, 2012 AD
o Semantics, Ahmed Mukhtar Omar, first edition, Alam al-Kutub, Egypt, 1418 AH / 1998 AD.
o Semantics and textual science, prepared and translated by Munther Ayashi, first edition, Arab Cultural Center, Casablanca/Morocco, 2004 AD.
o Textual linguistics between theory and practice An applied study on the Meccan surahs: Dr. Subhi Ibrahim Al-Faqi, first edition, Dar Quba, Cairo, 2000.
o Textual Science: An Interdisciplinary Introduction: Written by: Ton van Dijk, translation and commentary by: Dr. Saeed Hassan Behairy, first edition, New Cairo Publishing House, 2001.
o Text Linguistics Theory and Application, Azza Shibl, second edition, Arts Library, Cairo University, 1430 AH/2009 AD.
Culture, by Rachid Najib Sifaw http://tawiza.byethost10.com/Tawiza49/sifaw.htm?i=1
o Jamharat Al-Arab, written by Sheikh Al-Jalil, Imam of Language and Literature, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Duraid Al-Azdi Al-Basri, may God Almighty have mercy on him (321 AH), Encyclopedia Council Press, first edition, Hyderabad, 1344 AH.
o On the Arabism of the Berbers: An Introduction to the Arabism of the Berbers through the Tongue, Saeed Abdullah Al-Daroudi, first edition, Fikr Publications, Damascus / Syria, 2012 AD.
o Characteristics, by Abu Al-Fath Othman bin Jinni, d. 392 AH, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, House of General Cultural Affairs - Baghdad, 1990 AD.
o Evidence of the Miracle, written by Sheikh Imam Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jarjani al-Nahwi (d. 471 AH) or (474 AH), al-Khanji Press, read and commented by Mahmoud Muhammad Shaker, Cairo, (d. T.).
o The Guide to Scientific Texts, written by His Eminence Sheikh Abdul Abdul Aziz bin Ibrahim bin Qasim, first edition, Dar Al-Sumaie for Publishing and Distribution, Riyadh / Saudi Arabia, 1429 AH / 2000 AD.
o Diwan Al-Land and Al-Bahr, Ibrahim Al-Koni, first edition, Dar Al-Multaqa for Printing and Publishing, Beirut/Lebanon, 1999 AD.
o The Message of the Soul, Ibrahim Al-Koni, first edition, Dar Al-Multaqa for Printing and Publishing, Beirut/Lebanon, 2001 AD.

D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A-/
o The Arbitrator and the Greatest Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi, known as Ibn Sayyidah (458 AH), edited by Abdul Hamid Al-Hindawi, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut / Lebanon, 1421 AH / 2000 AD.
o An Introduction to Text Linguistics, written by: Robert Debogrand, Wolfgang Dressler, Elham Abu Ghazaleh, and Ali Khalil Hamad, first edition, Dar Al-Kitab, 1993 AD.
o An Introduction to Text Science and Its Application Fields, Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, first edition, Arab House of Science Publishers, Al-Khilafa Publications, Lebanon, 2008 AD.
o Meanings of Arabic Buildings, Fadel Al-Samarrai, third edition, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman/Jordan, 1428 AH 2007 AD.
o Contemporary Arabic Language Dictionary, Ahmed Mukhtar Omar, first edition, World of Books, Beirut/Lebanon, 1429 AH/2008 AD.
o Dictionary of Language Standards, by Abu Al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Haroun, (Dr. I), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1339 AH / 1979 AD.
o Instrument for Psalmated Strings, Ibrahim Al-Koni, first edition, Dar Question Publishing, Beirut / Lebanon, 2016 AD.
o Vocabulary of the Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Safwan Adnan Daoud, fourth edition, Dar Al-Qalam, Beirut/Lebanon, 2009 AD.
o An article in the Alluka Network, fragmentary writing between theory and
o In Request for the Lost Law, Part Two, Ibrahim Al-Koni, first edition, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut/Lebanon, February 1999.
o Al-Muhit Dictionary by the linguist Muhyi al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (817 AH), Verification of Heritage in the Resala Foundation, supervised by Muhammad Naeem al-Arqsusi, eighth edition, 1426 AH/2005 AD.
o Lisan al-Arab, Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur, d. 711 AH, (ed.), Dar Sader, Beirut.
o Text Linguistics: An Introduction to Discourse Harmony, Muhammad Khattabi, first edition, Arab Cultural Center, 1991 AD.
o Text linguistics theory and application, Maqamat al-Hamdhani as a model, Linda Qiyas, first edition, Library of Arts, Cairo/Egypt, 2009 AD.
o Investigations of the Illah in Qiyas according to the Fundamentalists, Abd al-Hakim Abd al-Rahman Asaad al-Saadi, second edition, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah for Printing and Publishing, Beirut/Lebanon, 1421 AH/2000 AD.
o Fusul Magazine, Egypt, Volume 10, Issues 1 and 2, August 1991 AD, A Grammatical Grammar of the Poetic Text, A Study in a Pre-Islamic Poem, Saad Maslouh.
o World of Thought Magazine, Kuwait, Issue 2, issued on October 1, 2001 AD, The Poetics of Novel Narrative according to Adwar Al-Kharrat (Her soil is saffron - Girls of Alexandria - The Fire of the Imagination - an example), Youssef Shakir.
o Al-Youm Electronic Magazine 5/16/2017 AD, Fragments, a stylistic development in prose poetry, Kazem Khalifa. https://www.alyaum.com/articles/1129158/%

Dr. Mahmoud Fahmy Hegazy, second edition, Library of Arts, 2009.
o The absent text: Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry, Muhammad Azzam, first edition, Publications of the Arab Writers Union, Damascus / Syria, 2001 AD.
o This is how the priestess Mim Matoon contemplated, Ibrahim Al-Koni, first edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut/Lebanon, 2006 AD.
o The Commandments of Time, Ibrahim Al-Koni, first edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut / Lebanon, 1999 AD.
o My Homeland is a Great Desert, Ibrahim Al-Koni, first edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut/Lebanon, 2009 AD..

Ibrahim Al-Koni and his short texts...an approach in light of the text's organizational and foundational standards

Latif Hatem Al-Zamili

Suhair Qayed Mayeh

Al-Qadisiyah University / College of Education

Abstract:
Text linguistics is a branch of modern linguistics that studies texts as linguistic units that go beyond the sentence, focusing on the axes of structure and semantics. This refers to organizational standards: represented by (the quality of the text, its "efficiency", the effectiveness of the text, and its suitability), and other foundational standards: represented by (Cohesion of both grammatical and lexical

application, Jamil Hamdawi. https://www.alnrjs.com/352999.html
o An article in the Journal of Literary Criticism, Fosul, Issue 1, issued January 1, 1997, Intertextuality as a Way to Study Poetic Text and Other Things, Charbel Dagher.
o The International Encyclopedia of Arabic Poetry, a summary of Ibrahim Al-Koni. www.adab/com
o From issues of rhetoric and criticism according to Abd al-Qahir al-Jurjani, Hassan bin Ismail bin Hassan bin Abd al-Razzaq al-Janaji, first edition, 1402 AH/1981 AD.
o Grammar of the text, a new direction in the grammar lesson, Dr. Ahmed Afifi, first edition, Zahraa Al-Sharq Library - Cairo, 2001 AD.
o Bleeding of the Soul, Ibrahim Al-Koni, first edition, Dar Al-Multaqa for Printing and Publishing, Beirut/Lebanon, 2000 AD.
o The texture of the text, an investigation into what is expressed as a text: Al-Azhar Al-Zanad, first edition, Arab Cultural Center, 1993 AD.
o Text, discourse, and procedure: Robert de Beaugrand, translated by: Dr. Tammam Hassan, first edition, Alam al-Kutub, Cairo, 1998
. Texts of Creation, Ibrahim Al-Koni, first edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut/Lebanon, 1999 AD.
o Text theory from the structure of meaning to the semiotics of the signifier, Dr. Hussein Khomri, first edition, Arab House of Science, Publishers, 2007 AD.
o Textual science theory, a systematic vision in constructing prose text, Dr. Hossam Ahmed Farag, presented by: Dr. Suleiman Al-Attar,

types, harmony, intentionality, acceptability, situational and informativeness, and intertextuality). The researcher sought to clarify the components of textuality in narrative texts. I see Ibrahim Al-Koni after deriving examples from his texts, which were included by eleven authors, according to the linguistics of the text that represents A functional analysis of the vocabulary of linguistics (grammar - morphology - lexicon - context) in search of the aesthetics of the text and a clarification of its meanings, thus mocking the grammatical categories according to de Beaugrande that... He limited it to the study of collocations, and used the mechanisms of semantic relatedness according to Van Dijk, in addition to what Julia Kristeva brought in The field of intertextuality and the journey of texts, and by those who establish the Arabic textual lesson, such as Ahmed Afifi, Muhammad Khattabi, Saeed Behairy and Muhammad Al-Shawish, and the goal is to remove the veil from the prose storehouse of short texts according to Al-Koni, which has accumulated Her pregnant phrases were filled with intense connotations, in addition to the strength of her wording, and Revealing the intellectual and philosophical values derived from the Sufi heritage.

Keywords: Ibrahim Al-Koni - His short texts - Organizational and foundational text standards.

DOI:10.52113/uj05/024-17/1396-1418